AL-RAID- Fortnightly Regd L1538. P.O. Box 93 Lucknow 7(India)

أخبار و تعليقات

● أعربت الأحزاب الإسلامية في الهند عن فقها الخطير على الاعتراضات التي أثارتها حكومات الولايات الهندية ضد نشاط لجنة التحقيق حول الاضطرابات الطائفية بحجة أنها تعرقل سير المحاكمات القضائية في المحاكم، وحذرت الأحزاب أن مثل هذه الاعتراضات من شأنها أن تحول دون سير أعمال اللجنة المشروعة سيراً مرضياً و أنذرت بأن هذا الموقف الذي اتخذته الولايات ربما يثير الشكوك من الأقليات حول نوايا حكومات الولايات في القضاء على العناصر المسؤلة عن الاضطرابات. و أضاف القرار الذي اتخذته الأحزاب الاسلامية أن السبب الأخير لهذا الموقف هو أن الولايات تريد أن تخفي الكثير من الحقائق التي تخشى أن تفضحها اللجنة.

اتسعت أخيراً نشاطات الأحزاب الارهابية شبه النازية التي تهدف إلى إجلاء المسلمين في الهند و قد نشرت مجلة «لك» الانجليزية الأسبوعية الصادرة من دلهي، تقريراً حول الاضطرابات الطائفية للمستر مراني و المستر شكرورتي، و يضع التقرير مسؤلية الاضطرابات التي وقعت في مدينة «ميرت» في الشهر الماضي على عاتق الحزبين الهندوكيين الرئيسيين «هندو مهاسبها» و«راشتريا سيوك سنج»، و جاء في التقرير: أن هندو مهاسبها يواصل غرس الكراهية والحقد ضد المسلمين و تحت الصحف التي يصدرها هذا الحزب في مقالاتها الافتتاحية على أن الهند موطن الهندك و أن أية محاولة لخلق الانسجام الطائفي في الهند ستنتهي إلى فشل و أكدت على أن الاضطرابات لن تنتهي مادام المسلمون يعيشون وهذه البلاد، وصرح رئيس راشتريه سيوك سنج بكل وضوح و صراحة أن العلمانية ليست إلا نفاقا. وقال إنه لم يمكن أن يعتمد على المسلمين سواء كانوا علمانيين أو يساريين.

● وفاة السيد الميرغني في السودان

توفي في الخرطوم السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية في السودان عن عمر يناهز التسعين عاما و الفقيد من زعماء السودان البارعين منذعهد بعيد، وكان لوفاته رنة حزن وأسى في السودان الشقيق، أجل الله عزاء مواطنيه و أسكنه فسيح جناته.

● الحسن يدعو لبناء جبهة موحدة للوقوف في وجه العدوان الصهيوني

الرباط: ناشد الملك الحسن الثاني عاهل المغرب الزعماء العرب بناء جبهة موحدة من أجل استرداد الأراضي العربية المحتلة.

ودعا العاهل المغربي إلى التمسك بالقيم التي خلقت عظمة الحضارة الاسلامية من أجل التغلب على المشاكل التي يعاني منها العرب وقال إن استرداد الأراضي العربية المسلوبة والأماكن المقدسة وعودة السلام والكرامة تحتم ضرورة التخلي عن المواقف الفردية و بضرورة التمسك بأهداف الدين الاسلامي.

(الندوة ٤ مارس ٦٨م)

و إن أوربا مهما بلغت من الرقي و الازدهار المادي فانه لا يمكن لها أن تسبق الشرقيين في خصائصهم التي ورثوها كابراً عن كابر و امتازوا فيها على غيرهم و يشهد بذلك ما نراه من أن قادة الأديان السماوية كلها و زعماء الدعوات الروحية و أئمة الرسالات الانسانية الفاضلة انما انبعثوا جميعاً من مهاد الشرق و المنطقة الاسلامية بوجه خاص وقد خضع لهم العالم كله بما فيه أوربا و الغرب كله و لا يزال خاضعاً مهما كان هذا الخضوع شكلياً أو بسيطاً وظاهراً.

إنه يجب على الشرق الاسلامي أن لا يقبل من مناهج الغرب و اتجاهاته في الحياة إلا ما يتفق مع احتفاظه بخصائصه و ميزاته الأصيلة الخاصة حتى تبقى عنده حسب تاريخه الماضي الحافل إمامته في المجالات الانسانية والأخلاقية الفاضلة، والتي خضعت لها شعوب العالم و لا تزال تعترف كلها بفضل الشرق فيها، ولكن الشرق مع الأسف اليوم أعظم من انحرف و ينحرف في سبيل المادية العارمة والتجرد عن الحياة الأخلاقية الفاضلة مع أن عزة شعوب الشرق الأوسط دامت منذ عصر بعيد في القدم معقودة و منوطة باستمساكها بالحياة الأخلاقية و الامتياز لروحي. و أن المسلمين هم الأغلبية الساحقة في هذه الشعوب الشرقية و ثقافتهم و أخلاقهم هي الطريقة السائدة في الحياة في هذه المناطق الشرقية المتوسطة فمسؤليتهم أكبر و أعظم لتدارك الأمر قبل السقوط في الهاوية

لقد بهرت أوربا بنظراتها المتجددة و عقائدها و أفكارها المطلية المبهرجة شعوب العالم كله و سحرت ألبابها، ونجحت نجاحا كبيراً في سلب دينها و أخلاقها و تغييرها عن منهج سيرها في الحياة وطريقة نظرها إلى الكون والانسان. وأعطتها عوضاً من كل ذلك الأعيب من زخرف الحياة وألفاظاً و مصطلحات تلوك بها ألسنة السذج من مثقفي الشرق و سفهائه. وتلك خسارة ما دونها خسارة.

بقية « تلك خسارة ..... على ص ١

ذلك كله، و إن كان ذلك على حساب كرامة تاريخه المجيد و سيرة أسلافه الفاضلة و مهما رزأ ذلك أخلاقيته المجيدة الطاهرة التي كان بناها الأوائل وقدوها بمهجهم و أرواحهم.

الشرق بدأ اليوم يرضى أن يتخلع عن جميع خصائص حياته الفاضلة النيرة لتظهر شعوبه في مدرج العالم الحضاري اليوم شبيهة بشعوب أوربا، ولكنه في نفس الوقت لا يرضى أن يضني نفسه في تكبد المشاق و تحمل حياة الجد و العمل المخلص لبنى معنوية شعوبه و نفسيتها بناءاً جديا حقيقياً فيتمكن بذلك مجاراة شعوب أوربا في السباق الدولي لاحراز السبق في مجالات الحياة، ومع أن ذلك لا يتنافى أيضاً مع بقاء شعوب الشرق على شخصيتها الأخلاقية و محافظها على خصائصها الذاتية في السلوك و الحياة و الصبغة الروحية الخاصة التي تميزت بها بين شعوب العالم.

و الشرق يستطيع ذلك بحق وجدارة

طبعت في مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ

(١٩) العدد — الرائد — المشرف المسئول محمد الرابع الحسني الندوي — السنة (٩)

جريدة الأنباء الإسلامية التعارف الإسلامي

يصدرها النادي العربي بندوة العلماء، لكهنؤ (الهند)

أول أبريل ١٩٦٨م ٢ محرم الحرام ١٣٨٨ عنوان المراسلات: ندوة العلماء ص ب ٩٣ لكناؤ ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

بسالة الأردن في الموقعة الأخيرة

● الأستاذ محمد الرابع الندوي

إن البسالة الكبيرة التي أثبتتها القوات العربية المسلحة في المعركة الأخيرة على حدود وقف إطلاق النار بين إسرائيل و الأردن كانت ولاتزال تستحق كل تقدير واعتراف و كل تشجيع و تأييد. لأن بسالتها العظيمة هذه إنما جاءت بعد أن تجرع العرب و المسلمون شهوراً مرارة الألم والخجل مما أصابهم في النكسة الأخيرة من تقهقر وفشل و ذلة و سوء سمعة فكانت هذه الوثبة الفلسطينية المسلحة الأخيرة بمثابة غيث على أرض جافة قاحلة.

كما أن هذه البسالة المرموقة إنما جاءت وفقاً لما يتفق مع معاني البطولة و الشجاعة العظيمة التي اقتبسناها و نقتبسها من حياة أسلافنا العرب المسلمين و قادتنا أولئك الأبطال المغاوير الذين لم يعرفوا انسحابا أو هزيمة مهما لغ بهم الأمر و مهما تضاعف عدوهم في العدد.

و على هذا الأساس وحده كنا قد تعجبنا وخجلنا كثيراً لما كنا سمعنا أن إسرائيل قد كسبت المعركة و أن العرب لم يتمكنوا من دحرها و طردها من الميدان، و قلنا إذ ذاك إن شيئاً ما من الأخلاق الحربية الاسلامية إنما يكون قد أخطأ العرب في هذه المعركة، و قد كان يحتل في حربهم و سلمهم بالمنزلة الأساسية و المبدئية، و كان قد أتى إليهم كسمة أصيلة من قائدهم الأول و هو قائدنا محمد النبي الأمين عليه الصلاة والسلام ومن صحابته الغر الميامين و أتباعهم و هم زعماؤنا و قوادنا في السلم و الحرب جميعاً، و به وجدت في العرب و المسلمين تلك القوة الهائلة المهيبة التي أرعبت الأعداء دائماً، ثم إن العرب لم يكونوا قد أعدوا في معركة ٥ يونيو الفاشلة إلا ما تعده الأمم المهلهلة المخدوعة في بساط التاريخ لمواجهة أعدائها من عتاد غير كامل و عزيمة غير ثابتة و بصيرة غير نافذة و من بيانات غير دقيقة صارمة.

كما أنهم جربوا فيها لأول مرة في تاريخهم الاعتماد على أنفسهم وحدها (البقية على ص ٨)

قارنوا بين الربح و الخسارة يا زعماء العرب!

سماحة الأستاذ الكبير السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

إننا لما قبلنا هذا الدين و التزمناه و أعلنا أننا مسلمون وجب أن نكون مسلمين، و أن ندخل في السلم كافة، وأن نعطي القيادة للاسلام، وأن نحقق فينا صفات المسلمين و أخلاقهم، وجب أن نكون مسلمين في الحقيقة، في اللباب، في الروح، و إن معاملة الله تبارك و تعالى على الحقيقة لا على الصورة، كما نجرب كل يوم، إن صورة أي دين حق، إن صورة أي معنى من المعاني، وأي حقيقة من الحقائق لا تغني، لقد قال الله تبارك وتعالى «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، و إن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة، يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون»

فوضعنا الحاضر أننا ندعي أننا مسلمون، هذا الدين، أننا ندعي أننا مسلمون، و نطلب من الله أن يعاملنا كمسلمين، وأن تتحقق تلك الوعود و تلك النتائج التي قرأنا أمثلتها الرائعة في التاريخ، ولكننا ننسى أو نتناسى أن هذه النتائج كانت - ولا تزال - تابعة للأسباب الطبيعية. تابعة للمقدمات الصحيحة فالماء ما يروي و يشفي و الطعام غذاء يشبع و يغذي، و الدواء دواء ينجع ويبرئ، إذا كان على حقيقته، فالماء لا يروي إذا لم يكن ماء، و كان صورة للماء، أو سرابا بقيعة يحسبه الظمآن ماء، و النار إذا كانت صورة مجردة مهما كانت هذه الصورة دقيقة و صادقة، فاننا لا نستطيع أن نستدفئ بها، و أن نكتسب منها الحرارة أو النور، وهذه طبيعة الأشياء و نظام الكون الذي يتحكم في هذا العالم.

إن كل ذينا و خطئنا أننا طلبنا من الصور ما لا تعطيه إلا الحقائق، فكل هزائمنا و كل نكباتنا راجعة إلى أننا توقعنا من الصور، توقعنا من الأسماء، توقعنا من المظاهر، توقعنا من الدعاوى توقعنا من الكليات. تلك النتائج الحية الضخمة الحقيقية التي كانت - و لاتزال - منوطة بالحقائق، إننا برزنا إلى الميدان كمسلمين بالاسم؛ كمتظاهرين بالاسلام، كشبيهين من غير شبه، فلما وقع النضال بين الحقيقة و الصورة خذلتنا الصورة في الميدان، و افتضحنا أمام الناس، أمام العالم. إننا إذا برزنا إلى الميدان كمسلمين حقيقيين، ولو كنا و فئة لكررت قصة تلك الحوادث التي نقرؤها التاريخ، و لتكررت تلك المعجزات التي كاد العالم يقطع الرجاء منها.

إن الحقيقة حقيقة منذ آلاف من السنين، لم تتغير ولم تتبدل، إذا كانت حقيقة الأدوية لم تتغير و لم تتبدل كما نجرب كل يوم، إذا كانت حقيقة النار هذه التي نخضع لنا، و التي نلوبها و نطفئها، إذا كانت حقيقة النار لاتزال منذ آلاف من السنين كما كانت في عهد آبائنا وأجدادنا وقبل آبائنا وأجدادنا كما يقص علينا التاريخ، وكما نشهد بذلك الحفريات والآثار، و إذا كانت حقيقة البحار هي حقيقة البحار، وإذ كانت حقيقة الغذاء والماء لم تتغير مع الزمن، فلماذا نعتقد أن الايمان وحده قد فقد حقيقته، لقد كان الايمان يتغلب على هذه الحقائق كلها، لقد كانت النار تفقد خاصيتها، و تفقد حقيقتها و طبيعتها أمام هذا الايمان، إذا كان الايمان أكثر التهاما، و إذا كان أكثر حقيقة من قوة، وإذا كان أكثر حقيقة من هذه النار، فقد أصبحت برداً و سلاما على إبراهيم، و لماذا لا تخضع و لا تنكس هذه النار التي خلقها الله لمصالح العباد، التي خلقها ليقضي الناس بها مآربهم،

البقية على ص ٤

العالم الإسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي

الاسلام فى أواسط آسيا السوفييتية

● جورج فون ستاكلبرج

إن الأسس القرية للدين الاسلامى فى المناطق التى ورثتها الحكومة السوفيتية عن الامبراطورية القيصرية ، لتوضح لنا مدى حيوية و مرونة و مقاومة الاسلام اليوم فى تلك البلاد و قدرته الفائقة على ملاءمة الشروط الاجتماعية و الاقتصادية الجديدة ، و طبقاً للتقديرات الغير الرسمية المبنية على الاحصاء السوفيتى لعام ١٩٥٩ ، كان تعداد المسلمين فى الاتحاد السوفيتى آنذاك ٢٥ مليون نسمة، أى ١٢ بالمأة من مجموع تعداد السكان، و هم يكونون بهذا رابع مجموعة عددية لمسلمين يقطنون فى بلد واحد (تعداد المسلمين فى العالم يربو على ٤٠٠ مليون نسمة)، و من الطبيعى أن يكون لهذه المجموعة الكبيرة تأثير مباشر على سياسة الاتحاد السوفيتى تجاه البلدان المسلمة فى آسيا و أفريقيا، التى تهتم موسكو بالاحتفاظ بعلاقات ودية معها

و بعد أن تمكنت الحكومة السوفيتية من فرض سيطرتها التامة على المناطق المأهولة بالمسلمين ، أوقفت على الفور سياستها المرنة مع السكان ، و بدأت علانية فى اتخاذ خطوات الغرض منها إضعاف شوكة الاسلام، بدأت أولا بمصادرة أموال الكنيسة ، ثم بمصادرة الجوامع و المدارس الدينية الاسلامية (الملقبة آنذاك بالمخطب) وإغلاق الكليات الاسلامية (الملقبة بالمدرسة) ، و القبض على أئمة المسلمين و حجزهم فى معسكرات الاعتقال (خاصة خلال فترة التطهير الشهيرة ١٩٣٦-١٩٣٨) ثم باغلاق وتحريم المحاكم الشرعية؛ ولم يكتف الحكومة السوفيتية تلك الاجراءات ؛ بل و ألغت العطلة الأسبوعية للمسلمين فى أيام الجمعة ، و لقد أدت هذه الخطوات إلى إضعاف نفوذ الأئمة بين أتباعهم ، و تمكن السوفييت من حرمان الجيل الناشئ من تلقى دراسات دينية على أمثل قطع أى صلة بينه و بين دين و تاريخ و حضارة آبائه و أجداده .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية أعادت الحكومة السوفيتية النظر فى سياستها تجاه تلك الشعوب ، و قررت ـ رغبة منها فى تقوية الروح المعنوية بين السكان ـ ايقاف جميع أنواع الاضطهاد للمسلمين ، و لقد أفاد هذا القرار الاسلام جزئياً ، و أصبح مرة أخرى «مباحاً» فى الاتحاد السوفيتى، وألفت عام ١٩٤١ فى أربعة جمهوريات مجالس إدارية كانت تعرف بالادارات الروحية للاشراف على شؤون المسلمين، و تخصص المجلس الأول ، و مركزه مدينة طشقند ، فى الاشراف على سكان أواسط آسيا و كازاخستان، والمجلس الثانى فى الاشراف على المسلمين من سكان الجزء الأوربى للاتحاد السوفيتى ، و كان مركزه مدينة أوفا ، أما الثالث فكان لشمال القوقاز و داغستان و مركزه بوبناكسك ، ثم الرابع فى مدينة باكو لبقية مناطق القوقاز. وفى عام ١٩٤٤ تألف مجلس الاشراف على الشؤون الثقافية الدينية، ليكون حلقة الوصل بين المنظمات الأربعة السابقة و الحكومة السوفيتية .

ظلت موسكو محتفظة بهذه السياسة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رغبة منها فى إنشاء و تقوية علاقاتها الودية مع الدول الآسيوية الأفريقية ، وأدت سياسة « الاعتراف بالدين الاسلامى» إلى تكوين منظمات الأئمة «الرسمية» و عادت الجماهير إلى انتخاب مندوبيها الدينيين فى مجالسها القروية دون الرجوع إلى مجالس الادارة المحلية، و نلاحظ أن تخفيف اضطهاد الدين الاسلامى لا يعنى أبداً أنه يتمتع بحرية مطلقة داخل الاتحاد السوفيتى، لأن الدعاية الحزبية الموجهة ضد الأديان عموما ما زالت تبذل نشاطاً ملموساً ، و القيدات الحكومية لجميع المنظمات الدينية دون استثناء ما انفكت تسير على قدم و ساق، و بالرغم من ذلك فان الحكومة السوفيتية لا تدخر وسعاً فى محاولة ايهام المسلمين فى أنحاء العالم بأن الشعوب المسلمة السوفيتية تتمتع بمطلق الحرية الدينية ، و هى لهذا تسمح لبعض المسلمين بأداء فريضة الحج ، و تشرك أئمة المسلمين فى استقبال رؤساء حكومات الدول الاسلامية عند زيارتهم للاتحاد السوفيتى، وتنظم لهم حفلات دينية خاصة. ويستغل السوفييت هذه الفرص عادة بجعل الأئمة يدلون بتصريحات تبين مدى حرية المسلمين فى إقامة شعائرهم الدينية ، وبالتمجيد فى سياسة الحكومة السوفييتية السلمية ، ففى مؤتمر الاتحادات الاسلامية الذى عقد فى طشقند عام ١٩٦٢ ، ألقى المفتى و الرئيس الروحى لمسلمى روسيا الأوربية و سيبيريا خيالتوف خطابا أبرز فيه الحاجة إلى ايقاف سباق التسلح و إلى دعم السياسة السوفييتية السلمية ، و قد نشرت الصحافة السوفييتية ذلك الوقت مقتطفات من ذلك الخطاب جاء فيها :

«إن المشتركين فى هذا المؤتمر ليدينون جميع أنواع الدعاية الامبريالية الاستفزازية وأكاذيبها عن حقيقة حياة المسلمين فى الاتحاد السوفيتى هذه الدعاية التى يرغب الامبرياليون من ورائها فى إحداث انقسام وسط الحركة الاسلامية العالمية التى لا تهدف إلا لتحقيق السلام و المحبة بين شعوب الأرض .

و أرسل المؤتمر خطاب تقدير وشكر لخروشتشوف على الشجاعة و التحفظ اللتين أظهرهما فى موقفه أثناء الأزمة الكوبية » . و بالرغم من كل هذه المحاولات فليست هناك أية دلائل على اقتناع الأمم الاسلامية الأخرى بسياسة «التسامح» تجاه المسلمين فى الاتحاد السوفيتى، وقد اتخذ المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى مكة المكرمة (من ١٧ إلى ٢٤ أبريل-نيسان-١٩٦٦) قراراً عبر فيه عن استيائه لحالة المسلمين المحزنة فى الاتحاد السوفيتى و الصين الشعبية ، و ندد فيه بالمحاولات «الاستعمارية» الرامية إلى تحطيم الروح المعنوية لملايين المسلمين فى هاتين الدولتين، و باضطهاد دينهم و لغتهم و تراثهم الحضارى .

ومن الأسلحة الرئيسية التى يلجأ إليها الاتحاد السوفيتى فى محاربته الاسلام، وسائل الاعلام الحكومية و الصحافة و النشرات الالحادية، ويعود تاريخ هذا إلى عام ١٩٢٥ حينما ظهرت بعض الصحف الالحادية ،

البقية على ص ٧

كلمة الرشاد

القوة الكبرى

سعيد الأعظمى الندوى

يهدد مجتمع المسلمين اليوم أخطار جسام بالانهيار والدمار، و من بينها خطر عظيم قلما يستلفت الأنظار ، و يستوعى الانتباه و هو خطر الانحلال الخلقى ، أو بكلمة أخرى تجرد الحياة عن مفهوم الزمن و الأدب ، و تعرى النفس عن معنى الخلق الانسانى الذى يفرق بين حياتى الانسان و البهائم .

إننا نعانى من هذا الخطر الكبير فى كل ناحية من نواحى حياتنا ، فلا نجد مانعتمد عليه فى سير الحياة من خلق أو مروءة أو إنسانية ، و إنما هى الحيوانية و الوحشية و البهيمية فى كل مكان ، حتى أصبح الانهيار الخلقى شعارنا الأكبر، و عادت القيم الخالقة والمثل الانسانية أثراً تاريخياً لا نشاهده إلا فى متاحف التاريخ الماضى .

لاأعنى بالانحلال الخلقى الفساد الخلقى وحده ، وإنما أريده بمفهومه الواسع الشامل الذى يعبر عن التسفل والانحطاط ، و عن النزول فى استجابة الشهوات إلى آخر درك من الذل و العار ، بدون أن تكون هناك مراعاة للقرابات المحترمة والعلاقات الاخوية، و الصلات الانسانية .

أصبح الفرد فى هذا المجتمع لا يشعر بأى مرارة أو استنكار إذا قتل ـ مثلا ـ صديقه أو زميله لتحقيق غرض فى نفسه ، بل و لايتلكأ أكثر الأحيان فى قتل زوجه و بنته أو أمه و أبيه أو ابنه وحفيده إذا كان الغرض يتطلب منه ذلك .

انتشرت الفوضى الخلقية فى حياتنا و مجتمعنا نحن المسلمين إلى حد أصبحنا مضرب المثل فى العربدة و سوء الأخلاق و النكالب على الشهوات الرخيصة و اللذات الحقيرة مما جعل الأمم الأخرى تزدرينا ولا تقيم لنا وزنا ما فى مصاف الأمم .

يشاطر أعضاء الأسرة الاسلامية على كل متعة و لذة، ويتهافتون على كل ما يلهيهم عن مقاصدهم و رسالتهم ، ويشغلهم عن مهمتهم و دينهم ، لأنهم قطعوا صلتهم عن مصدر عزهم وكرامتهم، و تنكروا لأخلاقهم التى جاؤا بها و فتحوا بها العالم و نصبوا رايتهم فى كل ركن من اركانه .

إن المسلمين لم يفتحوا الأرض و لم ينتصروا على الأمم ولم يسودوا الناس و لم يقودوا العالم إلا لأنهم كانوا يملكون رصيد الأخلاق الفاضلة و يتخلقون بالأخلاق الانسانية الكريمة ويعتبرونها القوة الكبرى. والسلاح الأكبر فى أيديهم ، و هى التى أشار إليها الرسول عليه الصلاة و السلام فى قوله : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

أضواء ..

لو غرسوا قلبا مكان قلب آخر !

● الأستاذ محمد أبو مسعود

تناقلت الجرائد والصحف أخيراً أنباء العمليات الجراحية لغرس القلب فى كثير من البلدان. ونالت هذه التقارير الصحفية دعاية عامة تناولتها الصحف العالمية والمحلية بالتعليق عليها و الاشادة بها كأنها معجزة القرن العشرين و انتصار الانسان على الطبيعة ، و أثارت كل عملية منها ضجة فى العالم و ظلت موضوع مباحثة و مناقشة فى الأوساط العلمية و غير العلمية ، و اضطرت برلمانات بعض الدول إلى اتخاذ قرارات بتحريم هذه العمليات لأنها تعارض إلى حد تعبيرها السياسة العصرية حيث يمكن زرع قلب مملون فى جسد إنسان أبيض ، أو قلب إنسان أبيض فى جسد إنسان ملون وقد غرس فعلا قلب حيوان فى جسد الانسان ، و ينافى ذلك طبعاً خلق الانسان ، وتكوين جسمه وعقله و فطرته .

أجريت هذه العمليات الجراحية ، و بعد هذه الدعاية الواسعة التى جمع رجال البيقريات الذين يجلبوا صفحة جديدة فى تاريخ العالم مصيرهم المحتوم كما نص عليه القرآن الكريم « كل نفس ذائقة الموت » .

و حيثما لو نجحت هذه العملية ، و تطاولت حياة الانسان ، و لو كللته هذه العملية كل ماعملك فى الحياة ، ولو تحقق هذا العنصر خارق العادة فانه سيحل عدداً من مشاكل العالم التى يواجهها منذ آلاف السنين بل منذ أن دبت الحياة على وجه الأرض و وجد فيها الانسان ، و سيمنح الانسان قوة لانقاذ شخصيات محبة من أن يصطادها الموت ، و بذلك يتم القضاء على آخر أثر الرجعية، وتستطيع هذه الشخصيات التاريخية بمعجزاتها و مكاسبها و انتصاراتها أن تحيا عمراً آخر لتواصل صنع المعجزات وإجراء الخير و تسخير الشعوب لخير الشعوب و خدمة الوطن مدة أخرى قصيرة أو طويلة إلى أجل غير مسمى .

و سيحل هذا النصر إن قدر الله أن يتحقق ـ مشكلة سوف يتغير بحلها سير الحوادث فى العالم، ويتحول مجرى الحياة و تتغير القيم والمثل وقواعد السلوك والمعاملات وأحكام المحاكم المدنية والعسكرية و القوانين الجنائية للدول الكبرى .

لن تبق إذاً حاجة إلى شنق مذنب ارتكب جريمة القتل، أو إعدام المستأمرين الذين يقدمون بمحاولات اغتيال الزعماء و رؤساء الدول وقلب نظام الحكم الاستبدادى، و مخالفة القوانين العسكرية ، أو تعذيب السجناء ، والتنكيل بهم فى السجون أو الحكم بالسجن المؤبد ، بل لن تبق حاجة إلى السجون و إنما تصدر المحاكم أحكام تغيير القلب ، لتتغير عادات المحكومين عليهم و تصرفاتهم .

و لعل المرحلة الأخرى لهذه العملية ستكون غرس المخ فى الجمجمة وإن قدر ذلك فان الانسان سيتغلب على آخر مشكلاته فى الحياة فيقهر الموت نهائياً . و لن يبق بعدهما سوى اللحم والدم و هما يستجيبان للعمليات الجراحية منذ قديم الزمان أى منذ العصور المظلمة .

و لكن من سوء حظ الانسان أن مناعه لاتنتهى، فتحدث مشكلة جديدة نتيجة لنجاح هذه العمليات، فتهبط نسبة الوفيات ، ولن يموت إلا الذى يعجز عن تحمل نفقات العملية ، و يستمر ارتفاع نسبة المواليد ، فتفات مشكلة أخرى إلى المشاكل التى تشغل فعلا بال الساسة وحكماء العصر و عقلائه ، فشأ كل نزع السلاح، وتحديد النسل، وحظر الأسلحة النووية، لم تحل بعد و ستؤلف لجنة

البقية على ص ٦

قارنوا بين الزنج والخنازير
يا زعماء العرب !

بقية المنشور على ص ١ ع

التافهة أحيانا، و السطحية أحيانا . فلماذا لا تخضع هذه النار ولا تهزم أمام الايمان، الذى خلق لمصلحة الانسانية الكبرى، لمصلحة الانسانية الخالدة ، فتخضع النار أمام هذا الايمان، و لتخضع البحار أمام هذا الايمان و لتتغير هذه القوانين الطبيعية التى جربها الناس من آلاف من السنين أمام هذا الايمان الجديد، الايمان الفتى ، الايمان الدافق بالحياة ،

تذكرون وقعة المدائن لما بلغ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه بجيشه إلى دجلة و هى تفيض و ترمى بالزبد وقف هنيهة ، وقف وقفة تأمل ووقفة استعراض، وقال لسلمان ماذا ترى، هل نخوض هذا النهر أو ننتظر السفن ؟ فقال سلمان رضى الله عنه : إن هذا الدين لجديد ، يعنى أن الله اختار هذا الدين ، وقرر أنه سيظهره على الأديان كلها ، و أنه يحيى به الانسانية التى ماتت . فأنا لا أصدق أن هذا الدين سينهزم و يتراجع أمام نهر من الأنهار ، و لماذا لا يخضع هذا النهر أمام هذا الدين؟ لماذا يخضع هذا الدين أمام هذا النهر ؟ هذه العقلية المؤمنة هى التى كانت تسيطر على نفوس المسلمين . ثم قال له سلمان و لكن أتدرى فى الجيش هل ظهرت فيه ذنوب وانتشرت؟ فاذا رأيت أن هذا الجيش بعيد عن هذه الذنوب فصدق أن الله سبحانه وتعالى ناصره، و أنه سيتغلب على هذه الحقيقة الضعيفة ، و كذلك كان ، تقرؤون فى التاريخ أن جيش المسلمين قد خاض النهر ، و كان المسلمون يتحدث بعضهم إلى بعض و يمازح بعضهم بعضاً ، كأنما يمشون على البر ، فلما رآهم الفرس قالوا كما تنقله الطبرى بالنص (ديوان آمدبد ، ديوان آمدبد) يعنى جاء الجن ، جاء العفاريت .

إن هذا الايمان هو الايمان ، و أنه لا يزال يحمل تلك القوة التى تقهر القوى الطبيعية ، وتتغلب على فلسفة القلة و الكثرة و الضعف و القوة ، التى آمن بها الضعفاء و المقلدون ، و لكننا قد أفلسنا فى هذه القوة و اعتمدنا على ما يشترك فيه المسلم و الكافر ، و المصلح و المفسد ، و المطيع و العاصى . و قد يتفوق فيه الكافر على المؤمن . إن فضل البندوقية أيها الاخوان هو الرصاص، فاذا فقدت البندوقية الرصاص كانت أضعف من الخشب ، إن الخشب هو أنفع و أجدى من البندوقية الفارغة التى ليست فيها رصاصة ، لأن الخشب يستعمل بأساليب متنوعة ، وبطرق كثيرة ، و لكن البندوقية لا تستعمل إلا بطريقة واحدة ، إن قوتها تتوقف على رصاصتها ، فاذا فقدت الرصاصة فقد كل شئ، فالمؤمن إذا فقد الايمان ، إذا فقد الاعتماد على الله ، إذا تجرد عن الصفات التى أكرمه الله بها، واختص بها من سائر الأمم ، أصبح كسائر الناس ، و أذل و أضعف منهم أحيانا ، إن النار نار إذا كانت فيها حرارة، فاذا فقدت هذه الحرارة فليست لها قيمة ، إن الملح ملح إذا كانت فيه ملوحة، فاذا فقد الملح الملوحة ، أصبح الحصى و أصبح الخزف أثمن منه ، يغنى عن أشياء و يفيد فى مجالات كثيرة ، وفى أعمال كثيرة ، و لكن الملح لا ينفع إلا إذا كانت فيه الملوحة .

إن المسلمين كانوا أقوياء بايمانهم ، أقوياء بهذا الدين الذى كانوا يؤمنون به ، أقوياء بأنهم كانوا يؤمنون بحقائق يكفر بها أو لا يعرفها الآخرون، فكانوا ينظرون إلى عالم لا شأن لغيرهم به ، و هو الذى أشار إليه تبارك و تعالى بقوله « ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ، و ترجون من الله مالا يرجون و كان الله عليما حكيما » فاذا أصبح المسلم لا يرجو من الله شيئاً فانه قد أصبح فى مستوى هؤلاء الماديين ، بل أنخفض مستوى من هؤلاء الذين لهم آمال طويلة عريضة فى الدنيا .

نحن المسلمين نحن العرب أيها الاخوان، يرزئنا إلى الميدان ، بهذه الحياة المهلهلة السخيفة الدعة الرقيقة . المريضة العليلة الضعيفة الهزيلة، الموبوءة القبيلة، التى يشترك فيها غيرنا بل يمتازون هنا بأن عندهم من الصرامة و الجد ، و من العزم و قوة الارادة و من الاستماتة فى سبيل المبدء و الثبات على العقيدة، و من التجرد لمقاصدهم مالا يوجد عندنا فى بعض الأحيان ، فلماذا ننتصر عليهم - ؟ و لماذا نشكو ؟ و لماذا نعتب ؟ و لماذا تساور نفوسنا و عقولنا هذه الظنون و هذه الريب التى تساورنا جميعاً؟ بماذا نمتاز عنهم ؟ الحق أن أعدائنا متفوقون علينا ، كاملت ، بالصرامة و الجد و بالاستعداد وإعداد القوة ، و بالانسجام والاتحاد ، و إن المسلمين كانوا ينتصرون على المنافسين، على الأمم المعاصرة بايمانهم؛ بأخلاقهم ، بزهادتهم فى الدنيا ، باستهانتهم بالزخارف و المظاهر ، بحنينهم إلى الشهادة، وتطلعهم إلى عالم الغيب ، و بايثارهم الموت فى سبيل الله على الحياة فى اللذات والشهوات لقد كانت الجيوش تقاتل للامراء ، كانت تساق إلى ساحة الحرب سوقا ، و تحشر إلى ميدان القتال حشراً، و كانت الحروب تفرض عليها فرضاً ، و هى راغمة مكرهة؛ تلعن هذه الحكومات المغتصبة الظالمة ؛ و كانت تقاتل رغم أنفها؛ ورغما عن نفسها؛ وكان المسلمون إنما يقاتلون ليكرموا بالشهادة؛ و لينالوا ثواب الدنيا و الآخرة ؛ و فرق بين الذى يطلب الحياة و يكره الموت و يبحث عن سبيل النجاة بين الذى يبحث عن الموت أينما وجد؛ يبحث عنه فى مظانه و غير مظانه .

السبيل الوحيد للنصر أيها الاخوان ! أن نكون مسلمين حقيقيين ؛ و أن نحمل تلك الجذوة الايمانية التى كانت تلهب نفوسنا ؛ و كانت جديرة بأن تحرق الدنيا كلها ؛ إذا عادت هذه الجذوة ؛ جذوة الايمان و شعلة الحياة أعاد التاريخ نفسه .

صفحة الأدب

لابد من مبدء يتقيد به الأدب

بقلم : هاشم الأيوبى

قرأت فيما قرأت مقالا بلفت الانتباه لأنه يجمع فى آن واحد بين المهزلة والمأساة وبين الواقع البسيط والحقيقة العميقة .

صاحب إحدى المجلات شبه المتخصصة بالصور العارية يدافع عن مجلته بعد أن صادر رجال الشرطة الأخلاقية اعداداً منها دفاعا له مغزاه .

يقول: إنه من أنصار المحافظة على الأخلاق و إنه يتشقق غيظاً من وسائل النشر و الدعاية عندما تكرس نفسها لهدم الفضيلة والمثل ، وان مجلته بادئ الأمر لم تكن تنشر مايسئ إلى الأخلاق ، فوجد انها كادت تكسد، و لكنه صبر على ما هو عليه حتى رأى مجلة غير مجلته تتداولها الأيدى بسرعة و تكاد تكون « المجلة الرسمية » بين أبناء الشعب ، لا لشئ إلا لأنها تخصص القسم الأكبر من صفحاتها لصور الخلاعة والتهتك. فلفت أنظار الدوائر الرسمية إلى خطورة ذلك، و لما لم يجد أذنا صاغية قرر أن يرد الصاع صاعين .. و راحت مجلته تبز زميلتها فيما ذهبت إليه حتى لا تقفل أبوابها و حتى «تستمر فى العطاء» .

و ينهى دفاعه بحجة غريبة و هى : أنه سوف ينشر هذا النوع من الصور و هو مؤمن بخطورتها و سوف يكتب عن ضررها و أثرها السيئ .

إن مأساة مزدوجة تنتصب أمام أعيننا بعد هذا الدفاع : مأساة الكلمة ، مأساة صاحبها . فالكلمة عندنا لاتهضم إلا إذا كانت ملونة بجراثيم الفساد، و لا يرضى عنها إلا إذا حملت بين ديباجها و حريرها خناجر مسمومة لا ترحم من تصيب .

أما الكلمة الصادقة النقية فان نصيبها الاهمال إن لم يكن المحاربة .

هذا هو الواقع المنظور ، و لكن وراء حقيقة أعمق قل من ينظرها و إن نظر إليها قل من يسعى إلى تقويمها .

هى أن حلوق الشباب عندنا قد تعودت على مياه الينابيع المفجرة من ظلمات الغرب حاملة معها السم المثير و الموت البطئ، وقد قبلوا بها و ارتضوها حتى كادت القطرات الصافية تجف من حدائقهم وتهرب من سمائهم الواسعة .

شابا يدفع من جيبه بغير حساب لشراء كتب ماجنة و مجلات مثيرة ، و لكنه يبخل بالقليل القليل عن شراء كتيب يغذى به عقله وروحه .

شابنا يتعب فى البحث عن كتب نافعة ويسهر على قراءتها، و لكنه لايحمل نفسه أية مشقة فى التفتيش عن كتاب مفيد أو قراءته والسهر عليه .

و مأساة صاحب الكلمة هى من عند نفسه من ناحية و من عند قرائه من ناحية ثانية ، حيث أنه لا يختلف أحيانا عن هؤلاء القراء فى ميلهم و هواهم؛ و حيث أنه يضعف أحيانا أمام قرائه فيكتب لهم كما يريدون هم لا كما يريد هو .

إن أبا حيان التوحيدى عندما كسدت كتبه بين الناس لعدم موافقتها هواهم جمعها و أحرقها فى بيته ، و لم يتخل عن مبدئه فى التفكير ، و ظل صادقا مع نفسه .

فلو أن صاحب المجلة الذى تكلمنا عنه و غيره من الذين يكتبون ليلبوا رغبات تافهة عند الشباب، لوانهم رجعوا إلى ضمائرهم لكان عليهم أن يحرقوا كل مايكتبون .

أما أن يكتبوا و هم يشعرون بخطر كتاباتهم و حجتهم أنهم لا يستطيعون إلا أن يفعلوا ذلك فيكونون مثلهم كمثل الهر الذى يلحس المبرد و لا يدرى أنه يلحس دمه ، وهذه هى المأساة و هذه هى المهزلة .

حسن الاجابة والمحاورة

أبو طاهر البغدادى فى «قانون البلاغة» أوردها كرد على فى « رسائل البلغاء » :

إن من آلة الكاتب وأداته أن يضيف إلى الاحسان فى الكتابة مثل ذلك والمحاورة والمخاطبة، حتى تكون ألفاظه مهذبة وإشاراته مستعذبة ، والنفوس نحوه إذا نطق منصته ، فمن المحاورة المستحسنة قول الفضل بن الربيع فقد قال له الرشيد : كذبت ! قال يا أمير المؤمنين ! وجه الكذوب لا يقابلك، و لسانه لا يخاطبك (يعنى به الرشيد نفسه) فانه لا يقابل نفسه ، و لسانه لا يخاطبه . فوصله وقال: كذبنى فوصلته لحسن جوابه. و دخل سعيد بن مرة على معاوية فقال له: أنت سعيد بن مرة ؟ فقال : أنا ابن مرة وأنت السعد، فوصله لحسن جوابه، و قال السفاح أو المنصور للسيد الباقر: أ أنت السيد؟ فقال: أنا ابن أبى وأنت السيد، وقال النبى ﷺ لعمه العباس : أنت أكبر منى ، فقال : أنا أسن وأنت أكبر منى، و قال سعيد بن عمرو بن عثمان لطويس المخنث: أيما أسن؟ فقال: يأبى أنت وأبى، لقد شهدت زفاف أمك المباركة إلى أبيك الطيب! فلو جعل الطيب وصفاً للأمم قد هجى بالامن . وعلى حسب ما يستحسن هذا الجنس من الجواب يستقبح ما كان خلافه من الخطاب، كما يروى أن رجلا مر بأبى بكر أو بعمر و معه ثوب وقال: تبيعه؟ قال : لا ، عافاك الله، فقال. قد علمتم لو تعلمون ، هلا قلت : لا و عافاك الله .

آلة البلاغة للخطيب و المتكلم .

و فيه أيضاً :

ومما جاء فى وصف البليغ وترتيب البلاغة ماأنا ذاكره: حكى الجاحظ عن بعض حكماء الهند أنه قال: أول البلاغة جماع آلة البلاغة. و ذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ، ساكن الجوارح، قليل اللحظ ، متخير اللفظ لايكلم سيد الأمة بكلام الأمة، و لا الملوك بكلام السوقة، ويكون معه من القوة مايصرف به لفظه فى كل طبقة، حتى لايدقق المعنى إذا خاطب أوساط الناس ، ولا يدع ذلك إذا خاطب حكيما أو كاتب فيلسوفا .

(مقتبس من « القلائد »
للدكتور مصطفى السباعى

في الصحف

حقائق عن الجمهورية العربية المتحدة

تقرير خاص نشرته جريدة (Hindustan Times) الانجليزية الصادرة من دهلى ، بعثه مندوبها فى القاهرة ، تقدمه إلى القراء بعد تعريبه .

عربها : إقبال الأعظمى الندوى

إن الأزمة السياسية الداخلية التى تمر بها الجمهورية العربية المتحدة تفاقم خطرها اليوم للرئيس عبد الناصر منذ استيلائه على منصب الحكم و تغلبه على الجنرال نجيب، و لعل مستقبله معقود بنوعية مواجهته للخطر الذى ينذر بانهيار قيادته من المصريين أنفسهم خلال عدة أسابيع آتية .

ومن الأخطار الخارجية التى تواجهها قيادته مشكلة السويس و حرب يونيو الماضية بين إسرائيل و مصر ، و لكن الجماهير المصرية ظلت متحدة تحت قيادته رغم وجود هذه الأخطار الخارجية، ولكن الرئيس عبد الناصر لأول مرة طوال حكمه يواجه قلق الجماهير فى بلده و تذمر الشعب للحكم الحاضر، و استشرى هذا الخطر من قبل الطلبة والشباب و العمال و الجيل الذى ترعرع تحت رأية الثورة، الذين متظاهرون هذا القلق ، و ذلك يشكل مشكلة كبيرة .

و بالرغم من أن هذه الثورة الداخلية لم تتجه نحو عداء و لكن الرئيس عبد الناصر أخفق فى حل هذه الأزمة عن طريق المفاوضات .

باشا جديد : إن النقد الصريح للتدابير العسكرية و الأسئلة المتابعة حولها تحمل أهمية كبيرة ، والمعلوم أن هذا الجيش هو الذى قاد الثورة و قضى على الملوكية ، و هو الذى يعتبر مركز السلطة اليوم ، ولكن الذى لا شك فيه أن سيطرته بلغت بالبلاد إلى أزمة اقتصادية لانكاد تنجو منها، وإن ضباط الجيوش السقدامى يستغلون باختصاصاتهم عن طرق غير ثورية و غير صحيحة . و قد جعل الطلاب يتدرون بهؤلاء الضباط و يسمونهم « باشا جديد» و أخذت تقول الجماهير فى مصر جهراً أن الجيش لم ينجح فى مهمته فى ساحة المعركة، بل باء بالفشل الذريع .

و قد صرح الطلبة – و عدد منهم ممن يتصلون بالضباط بنسب قريب – أن هناك انتقاداً لاذعا على الضباط العسكريين على أوسع نطاق فى القوات المسلحة ، كما يوجد السخط العام منذ نفوذ روسيا البالغ فى الجيوش .

و من أعظم أسباب الأزمة الراهنة أن الجماهير فى مصر أصيبت بصدمة عنيفة للحكم الذى أصدرته المحكمة العسكرية على قواد القوات الجوية الذين تعود إليهم مسؤلية الهزيمة فى حرب يونيو الماضية بعد محاكمات سرية استمرت إلى أربعة أشهر و كانت الجماهير تطالب بعقوبات لا تخلو من عبرة ودرس ؛ و كنتيجة لهذا السخط والتذمر قامت الجماهير بمظاهرات صاخبة بعد إعلان العقوبات على أوسع نطاق فى البلاد كلها . عدم الطمأنينة و عدم الثقة : ولا شك أن الحكام المصريين نجحوا فى تخفيف وطأة القلق والسخط باغلاق الجامعات و إصدار أمر باعادة المحاكمة على ضباط القوات المسلحة مرة أخرى ؛ و لكنهم لم يقضوا على ذلك بتاتا ؛ وكان هذا القلق والتذمر يعيش فيه الشعب المصرى منذ زمن طويل و لكن زاد الطين بلة ما واجهوه من هزيمة منكرة فى حرب يونيو الماضية؛ و لم يقف فى وجه تيار القلق شئ .

و نالت هتافات الطلبة خلال المظاهرات قبولا عاما؛ انهم هتفوا ضد سلب الحرية المدنية وخاصة الضباط العسكريين؛ وفرض الرقابة؛ وا عتداءات البوليس البهيمية ؛ و نشاطات البوليس السرى ؛ وما إلى ذلك، كما هتفوا ضد الحزب السياسى الوحيد فى مصر وهو الحزب الاشتراكى .

و إن حزب سكرتير اتحاد العرب الاشتراكى الجنرال الصبرى و الحزب اليسارى للحزب الشيوعى كذلك يملك من صلاحية استعمال نفوذه على الرئيس ويفكر الآن فى الحصول على زمام السلطة؛ ومن العجيب أن حزب الصبرى بما فيه الطلبة قام بمظاهرات صاخبة ضد رئيس تحرير جريدة « الاهرام » حسنين هيكل ؛ الذى يعتبر فى الشرق الأوسط ترجمان الرئيس عبد الناصر الخاص .

و مما لاشك فيه أن حركة الاخوان المسلمين لاتزال موجودة إلى الآن فى مصر؛ والمعلوم أن الثورة المصرية الآن أمام مرحلة جديدة .

لو غرسوا قلباً مكان قلب آخر

بقية المنشور على ص ٣

دائمة، ومؤتمر قمة للوصول إلى اتفاقية عالمية، أو اتخاذ البرلمانات قانونا لتحديد عمليات غرس القلب أو حصرها على أحوال خاصة يوافق عليها البرلمان أو رئيس الجمهورية مسبقاً .

إن كل نصر يحققه الانسان يزيد من مشاكله ، فقد تغلب الانسان على الذرة ، فأصبحت مشكلة عالمية ، لأن من عادته أن يحول كل نصر ضد عدوه، وللانسان أعداء و أصدقاء .

صرف الانسان جميع منجزاته العلمية إلى تحقيق انتصار على الطبيعة، و قهر المادة، فقد حقق السرعة. والقوة الهائلة فى الآلات و الأجهزة و الانتاج و لكن نسبة الحياة لاتزال منخفضة، و سببت هذه الانتصارات متاعب الحياة ، و زادت أمانى الانسان و أحزانه ، و تلهفه إلى حياه مديدة أو مهلة قصيرة .

لم يفكر الانسان أن التغلب على المادة، و هى الحاجة الخارجية للانسان لا يسكن روحه التى يملكها الانسان ، وهى تملكه ، فالانسان كائن حى ، بقلبه وروحه وجسده ، والجسد خاضع للروح ، فالروح التى تحس، الحزن، وتحس البهجة والسرور ، والعاطفة والحنان ، والروح هى التى تتعب وتستريح، و الروح هى التى تمقت و تحب .

أليس من حاجة الانسان و هى طبعاً أكبر حاجاته فى الحياة، أن يتغلب على روحه و حواسه ، و يخترع ما يسكن روحه أو يحل محلها ، أليس من حاجة الانسان أن يقضى لحظة فى طمأنينة، و هدوء ، و يتيح قلبه فرصة ليملى عليه إرادته بحرية ومن غير تدخل عناصر خارجية ، أليس من حاجة الانسان أن يتعمق إلى ما وراء جلده ويخطر بباله فى مرآة صادقة غير ملونة ، إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا و هى القلب .

بقية المنشور «الاسلام فى ...» على ص ٢

المحدثة باسم المسلمين، كصحيفة الاخبر بسلار (الإلهى) الشهرية لشعوب التتار والأوزبك، و الصحيفة التترية «دين زسلار» (الملحد) فى مدينة كازان ، والصحيفة الشهرية «فيلخم دين» (العلم والدين) و صحف أخرى ، وفى عام ١٩٣١ قامت دارالنشر الحكومية بطبع عدة مؤلفات تحارب النظريات الدينية الاسلامية، وفى عام ١٩٤١، أى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، توقف طبع ونشر جميع المؤلفات الالحادية، لتعود مرة أخرى على نطاق أوسع فى عام ١٩٤٧، إذ ألفت حينئذ لجان سياسية و علمية للاشراف على محاربة الأديان ، و لقد كان من أشهر المطبوعات المعادية للاسلام، كتاب نشرته أكاديمية العلوم السوفييتية، وصاحبه ل. كليموفيتش ، حاول فيه تخليط من الحقائق المشوهة و الدعاية الرخيصة إضعاف نفوذ الاسلام ، وقررت الحكومة السوفييتية – تقوية منها للنشاط المعادى للاسلام– عقد عدة مؤتمرات شعبية للنوعية، كان من أهمها «المؤتمر العام للايديولوجيين الروس لمناقشة بقايا ومشاكل الاسلام» ، عقد هذا المؤتمر فى أواخر عام ١٩٦٠ فى مدينة ماخشكالا عاصمة داغستان والمؤتمر الفكرى عام ١٩٦٤ فى درشاب عاصمة طاجيكستان ، و اشترك فيه مندوبون لجموريات أخرى ، لتنسيق المحاربة الدعائية للاسلام .

يستفاد من تحليل مقالات الصحافة السوفييتية أنه بالرغم من كل هذه المجهودات فقدظل الاسلام يسيطر فكريا وعقائديا على الملايين من أتباعه ، حتى بين الجيل الناشئ بما فيه أعضاء الحزب و منظمات الشباب السوفييتية (الكومسومول). و تدل الشواهد أيضاً على أن عدد المسلمين المقيمين لمشاعر قد ازداد فى السنوات الأخيرة بدلا من أن ينخفض. كما نشرت الصحف أن ٤٠٠٠ مسلم يشتركون فى صلاة الجمعة فى مسجد مقاطعة شيمكنب (٤٠٠ منهم أعضاء فى منظمات الكومسومول، كما انتقدت صحيفة فى كيرغيزيا « استمرار الاحتفالات الدينية خاصة بين صفوف الجيل الناشئ » ، و أظهر سكرتير إحدى لجان الحزب فى مقاطعة تركانيسا انزعاجه لهذا التطور ، وصرح بأن « هناك عناصر معينة بين السكان قد سقطت ضحية للزخارف الدينية العتيقة» ، وأنه حتى الشبان والشابات يزورون أماكن مقدسة ، فى أوفزدجان خوجه و أوطان بابا و مدن أخرى» . أما راسوف السكرتير الأول للجنة الحزب الشيوعى فى طاجيكستان، فقد صرح فى اجتماع عام للجنة الحزب المركزية لتلك الجمهورية بأن التأثير الروحى للاسلام قد ازداد بين الشبان بشكل يهدد بالخطر ، و أن الأئمة قد نجحوا فى إنشاء مدارس دينية للأطفال فى لينن آباد و كورجان – تيوبى و كولخوزوباد ، و فى اجتماع حزبى آخر كان الحديث عن المعلمين « الذين يلقنون التلاميذ مبادئ» وتعاليم دينية » ثم نشر فى موسكو أن شباب التتار العاملين فى العاصمة يتركون أعمالهم بصفة مستديمة أيام الجمعة لتأدية فريضة الصلاة .

و هناك عشرات من تلك الأمثلة تظهر بصفة مستديمة على صفحات الجرائد السوفييتية مبينة قوة الاسلام و سيطرته على الشباب المسلم ، و من المسلم به أن كثيراً من أعضاء الحزب العاملين مازالوا مخورين بدينهم الاسلامى، أخبر اخوندوف السكرتير الأول للحزب فى آذربيجان، أعضاء الحزب فى اجتماع عام أنه « قد شوهد الكثير من أعضاء الحزب و أعضاء منظمة الشباب و هيئات التدريس فى مدن مختلفة و هم يشتركون فى أداء فرائض دينية .

إن نشاط المسلمين لم ينحصر مطلقاً على مناطق أواسط آسيا ، بل يوجد فى أماكن أخرى وهذا لما يستفاد من الصحافة السوفييتية «بأن عدد المشاركين فى أداء فريضة الصلاة فى الأعياد الدينية فى جامع ليننجراد لايقل عن اثنى عشر ألفاً، كما أن الشوارع والحدائق العامة المحيطة بجامع موسكو تكتظ بالمسلمين لعدم اتساع المسجد لكل المصلين ، و هناك مكانان فى موسكو يجتمع فيهما المسلمون بصفة دورية ، و هى حديقة اسماعيلوف العامة والمسجد » .

يعد المسجد المقام على قمة جبل اسماعيل فى كيرغيزيا من الأماكن المقدسة تجلب المسلمين إليها دائماً ، و هم فى زيارتهم للجامع لا يهتمون بشباب الكومسومول المنتشرين هناك لحراسة منعهم من الصعود إلى المسجد، وحينما قررت لجنة الحزب هناك إزالة المسجد ، رفض العمال المسلمون الذين أرسلوا خصيصاً لهذا الغرض البدء فى عملهم، ونشرت الجريدة الداغستانية لينينسكويا زنامياً ، الصادرة فى ماخاشكالا ، مقالا بعنوان « بقايا الماضى» ، انتقدت فيه اصرار المسلمين على إحياء تقاليدهم الدينية ، و أشارت إلى شاب و عروسه توجها فوراً بعدعقد قرانهما فى مكتب تسجيل الزيجات إلى الأمام لعقد قرانهما مرة أخرى على الطريقة الاسلامية ، و من المشاهدات المثيرة أن أئمة المساجد يقومون بطبع وتوزيع كتيبات دينية، و علقت إحدى الصحف على ذلك بقولها : « يبدو أن هناك ما لا يكفى لتغطية مصاريف ذلك النشاط » . كما «أنهم يوزعون مجانا تراجم للقرآن الكريم » .

لقد أثبتت لنا الحقائق السابق ذكرها، أن الدعاية السوفييتية الملحدة ، المواجهة إلى شعوب الاتحاد السوفييتى المسلمة ، لم تقابل منهم سوى بعدم الاكتراث ، و أن قوة إيمانهم و اتباعهم لتعاليم القرآن الكريم ، قداستطاعت على الكثير من العقبات الموضوعة فى طريقهم ، و تحدياً للمبالغة ، يجب القول بأن هناك نسبة من المسلمين لاتبالى بالتعاليم الدينية ، و لكن الجزء الأكبر من هذه الأقلية مازال يؤدى الفرائض رغبة منهم فى الحياة فى صلب مجتمع إسلامى ، و لقد كشفت الصحافة نفسها عن مدى ضعف الدعاية الالحادية ، حتى على الشباب المسلم حيثما كتبت « إنه من الصعب أن تكون ملحداً فى مقاطعتنا »، و استطردت الصحيفة « إن المسلمين يقاطعون المحاضرات الشعبية الحكومية ، ولايحضرها سوى قليل من الملحدين » . ثم كتبت صحيفة أخرى عن خطأ الاعتقاد بأن الاسلام سوف يختفى تلقائياً ، و إنه من الصعوبة بمكان ارغام المسلمين على ترك دينهم و إن المقاومة الدينية الاسلامية أقوى بكثير من مقاومات الديانات الأخرى ، « و لذا وجب توحيد الصفوف و اتخاذ كل الاجراءات الإسراع فى انهاء الوجود الاسلامى ، و تحييد جميع منظمات الكومسومول ليعملوا فى هذا الميدان.

ملخص – مع الشكر : « مجلة الشؤون السوفييتية» القراء الميونيخية – ألمانيا الغربية

AL-RAID- Fortnightly Regd L1538. P.O. Box 93 Lucknow 7 (India)

أخبار و تعليقات

● أشادت الصحف فى الهند بما سجلت القوات الأردنية الباسلة من صفحة مجيدة فى تاريخ المعركة العادلة ضد الاحتلال الاسرائيلى ، و قد تتبع المسلمون خاصة و جميع محبى السلام عامة أنباء سير المعركة من بين القوات الأردنية التى كانت تدافع عن حقها العادل لاسترداد الأراضى السليبة من القوات الاسرائيلية الاستعمارية ، و نشرت الصحف الهندية صور أحداث المعركة و الصمود البطولى للقوات الأردنية فى مواجهة العدوان الاسرائيلى و أحيت الأمل فى استرداد الأراضى المحتلة فى مدة غير بعيدة.

● ناقشت الصحف الاسلامية فى القارة الهندية الظروف التى تعيش فيها الأمة العربية الشقيقة و التهديدات الصهيونة و الدسائس الاستعمارية وصبابة الكتلة الشيوعية ضد العالم العربى والاسلامى ، و حثت الصحف على ضرورة الاعتماد على النفس و تقرير المصير بدون التدخل الأجنبى ، و إعادة روح الجهاد وإحياء اليقين والعقيدة، وإعادة بناء الكيان الاجتماعى و الخلقى للأمة الاسلامية ، و تطهيرها من العناصر الخائنة الأجنبية، وأجمعت الصحف كلها على ضرورة توحيد الصفوف ، و التعاون بين جميع الهيئآت العربية وغير العربية للمسلمين فى العالم و التشاور فيما بينهم فى تقرير جميع المسائل التى تتعلق بالأمة الاسلامية .

● أحدثت الاضطرابات الطائفية التى حدثت فى مختلف أنحاء الهند و خاصة فى اله آباد و كلكتا صدى فى الأوساط السياسية و الدوائر الحكومية فى الهند ، و تختلف طبيعة هذه الاضطرابات كما يتضح من التقارير الصحفية و بيانات زعماء مختلف الهيئات الاجتماعية و السياسة غير المنجازة إلى الطوائف المتطرفة ، حيث إن البوليس و الرسميين استخدموا الجهاز الادارى للضغط على المسلمين وقمعهم و البطش بهم و توجيه التهمة إليهم، وبدل تقرير خمسة أعضاء البرلمان وجميعهم من غير المسلمين على أن المسلمين كانوا عرضة لأعمال السلب و النهب والقتل، واشترك فى هذه الجرائم الجهاز الادارى الرسمى الذى ساعد العناصر الارهابية مساعدة كاملة على تنفيذ مخططاتها و تحقيق أهدافها الاجرامية .

● استنكر المكتب السياسى للحزب الشيوعى البمارى وبعض المسؤلين من المؤتمر الوطنى و جن سنغه و راشتريا سنغه ، و حملهم مسؤلية إثارة الاضطرابات فى بعض أنحاء الهند ، و صرح المكتب السياسى فى قرار اتخذه فى اجتماع استمر يومين و كلكتا، أن القوى الرجعية التى يساندها المتعرضون و يشجعها حزب جن سنغه و راشتريا سنغه و بعض زعماء المؤتمر الوطنى بطرق غير مباشر تعمل جاهدة لنسف القوى الجمهورية و إثارة الفتن الطائفية .

● بدأت محطة إذاعة لكنتا سلسلة من الأحاديث بعنوان « أرقفوا هذا الجنون » لتصفية الجو الذى عكرته الاضطرابات فى الهند و اشترك فى هذه السلسلة الأحاديث الدكتور عبد الجليل فريدى، و سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوى ، و بعض كبار الشخصيات السياسية و الاجتماعية فى ولاية أترا پرديش ، و كان موضوع الأحاديث خلق الانسجام الطائفى وضرورة التعايش السلمى بين مختلف الطوائف الدينية و العنصرية فى الهند ، و رحبت الأوساط المحبة للاسلام بهذه الخطوة و لو أنها كانت متأخرة، ولكنها تجدر بالترحيب والتشجيع .

● طالب وفد مكون من ستة أعضاء برياسة رئيس المجلس الاستشارى الاسلامى لولاية أترا پرديش فى مقابلة مع حاكم الولاية ، طالب باجراء تحقيق قضائى حول الاضطرابات التى وقعت فى الولاية إثر عيد الألوان و أبلغه مخاوف المسلمين حول الحالة الراهنة فى الولاية، و الظروف الاجتماعية التى يعيش فيها المسلمون، ولمح الوفد إلى الدور المحتمل لعدة أحزاب ارهابية فاشستية معينة فى القيام بحملة الكراهة ضد المسلمين و اقتراح الوفد عدداً من الاجراءات و التدابير الوقائية لمنع تفشى الاضطرابات .

بسالة الأردن فى المواقعة الأخيرة

(بقية المشور على ص ١)

و الايمان بقوميتهم المجردة عن أى علاقة روحية وعاطفية مع الله سبحانه و تعالى و مع رسوله و دينه الذى قد حموا بشاله الساطعة طيلة القرون الماضية المتتابعة ففتحوا العالم شرقا وغربا و أنحفوا الأمم بالسلامة و الايمان .

فماذا وقع فى حرب (٥) يونيو وم على طرازهم المبتكر الحديث غير أن تركهم النصر المأمول و لم تنفعهم شعاراتهم القومية التائهة ، و رأى العالم أن جنوداً تنتمى إلى أمم يبلغ عددها أكثر من مأة مليون تنهزم أمام جنود تنتمى إلى دويلة لايكبر فى حجمها و عدد رجالها عن أصغر دولة من دول العرب ، و أن أعز أمة من الأمم تتقهقر أمام أتفه أمة فى بساط العالم و ذلك هو الذى أشرنا إليه و أشار غيرنا أيضاً من غيارى المسلمين فى كتابات ماضية و لكن الله من و تكرم يجرى فى العروق العربية الدم الاسلامى الفائر، وجاءت المعركة فكانت مختلفة عن سابقها ، فقد عادت فيها إلى المسلمين و العرب روح عزيزة من الشهامة و البطولة المسلمة و عادت الهمة البطولية العالية إلى أصحابها و شجعت النفوس المكلومة و ملأتها أملا و اعتزازاً و ذلك كله بفضل الله ومنه و بالاعتماد على الايمان بقدرته والالتجاء إلى كنفه ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

إننا نحيى البلد الأردنى الاسلامى الحبيب على هذه المعركة الباسلة الكريمة و نرجو له توفيقاً مزيداً و تقدما فى مجالات البطولة و الانتصار حاملا للروح الاسلامية المتوطئة الوثابة التى ورثها عن آبائه العظام ،

إن جنود الأردن الحبيب و جنود المقاومة العربية كلها إذا حافظت على هذه الروح و اعتصمت بالثقة الاسلامية الفائدة فانها تستطيع وحدها أن تأتى بالمعجزات مهما اختلف أوضاع العصر الحاضر و مهما اجتمع ضدها الأعداء فقد قال الله تعالى و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .

طبعت فى مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ

(٢٠) العدد (٩) السنة

الرائد

المشرف المسئول محمد الرابع الحسنى الندوى

اول جريدة عربية مصورة من الهند

جريدة الأنباء الاسلامية و التعارف الاسلامى

يصدرها النادى العربى بندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

١٦ أبريل ١٩٦٨م ١٨ محرم الحرام ١٣٨٨

عنوان المراسلات : ندوة العلماء ص ب ٩٣ لكناؤ ٧ (الهند)

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

طاقة للعرب لا يصمد أمامها الطاقات

● الأستاذ محمد الرابع الندوى

الاسلام هووحده سفينة النجاة وطريق العزة و السلام فى الأوضاع القلقة الراهنة فى الشرق الأوسط بوجه خاص و فى جميع أقطار الشرق والغرب كلها بوجه عام، ولن ينفع استيحاء خطة العمل و طريق الكفاح إلا من تعاليمه وحده ، و من التجارب التاريخية العظيمة التى مرت له فى مناطق العالم المختلفة .

و ما قضية فلسطين و غير قضية فلسطين إلا موجات من بحر قضاياه، و قد أحرز الاسلام انتصارات رائعة فى أكثرها و مابقعة من بقاع الأرض تمر من خلال تجربة سياسية أواجتماعية أو انسانية قاسية. و يكتوى بلظاها مسلمون من جنسية ما ، أو لون ما ، إلا وطن من أوطان العالم الاسلامى الكثيرة يستطيع الاسلام حل مشاكله ومعضلاته بكفاءة. وقدرة إذا سوعد وسوند من أبنائه و ذويه الذين تغيروا عليه وقلبوا له ظهر المجن منذ زمان.

هذا صلاح الدين الأيوبى ، ألم يكن ملكا من عامة ملوك المسلمين فى العالم وربما كان من صغار ملوكهم ، و لكنه لما رفع رأية الاسلام خفاقة ودعا إلى الانضواء إليها دويلات المسلمين المشتتة المتفرقة حوله، وكان قد صاغ حياته فى قالب الحياة الاسلامية أى بمعجزة تاريخية ، إنه جمع الطاقات الاسلامية المنتشرة و كهربها بايمان جديد، و ثقة جديدة ، فاستعاد فلسطين بعد أن لبثت فى الأيدى الكافرة تسعين عاما و استحكمت قبضتها عليها، انه استعاد فلسطين فاستعاد بذلك مجد المسلمين الضائع، ووصل سلسلة الانتصارات الاسلامية المقطوعة منذ فترة من الزمن ، ووقع ذلك كله عندما كانت قوات الأعداء متناوئة فيما بينها و كانت لا تقل عدداً و لاعتاداً بالنسبة إلى قوات المسلمين. وكانت القضية تحتاج إلى معركة شديدة ضارية ، دخل صلاح الدين الأيوبى فى المعركة بجنوده المؤمنة التى كانت تفدى الاسلام برغباتها و أرواحها، وماذا يبقى من شئ بعد فداء الرغبات و الأرواح - فانتصر انتصاراً رائعاً

إن قضايانا اليوم إنما تنتظر إلى أن ننظر لحلها إلى معجزات تاريخنا ورجالات أمتنا الماضين و نترسم خطاهم و نسير سيرهم لا أن نتسكع فى متاهات الفلسفات

القية على ص ٦

الصراع بين الصورة و الحقيقة قديم ، و لكن الحقيقة لم تنهزم قط

سماحة الأستاذ الكبير السيد أبى الحسن الحسنى الندوى

إن ما نرى ونقرأ فى تاريخ الاسلام من أخبار انكسار المسلمين و هزيمتهم فى ميادين القتال ، إن كل ذلك أخبار انخذال الصورة و فضيحتها ليس غير ، و قد فضحتنا الصورة فى كل معركة و حرب ، و مقاومة و اصطدام ولكن الذنب علينا، حملنا الحقيقة على ظهر الصورة، فلم تستطع حمله و لم تمسكه ، وعقدنا الآمال الكبار بالصورة الضعيفة الخبيث رجاؤنا و كذبت أمانينا و خذلتنا فى الميدان .

تكرر الصراع بين صورة الاسلام و شعوب العالم و جنودها . و فى كل مرة تنخذل وتنهزم الصورة ، ويعتقد الناس أنه هزيمة الاسلام وخذلانه و بذلك هان الاسلام فى عيون الناس وزالت مهابته عن القلوب، ولايدرى الناس أن حقيقة الاسلام لم تتقدم إلى ساحة الحرب منذ زمن طويل ، ولم تنازل أمم العالم ، و إن الذى يبرز فى الميدان هو صورة الاسلام لا حقيقته ، و خليق بالصورة أن تنهزم، و تضمحل أمام الواقع والأمر الجد .

هاجمت بعض الدول الأوربية فى الحرب الأولى تركيا الاسلامية ، تركيا التى أرعبت أوربا كلها ، و هزمت دولها مرة بعد مرة ، و كانت تركيا فى هذه المرة حاملة لصورة شاحبة للاسلام ، و قد فقدت شيئاً من حقيقة الايمان، فشلت فى المقاومة و فقدت كثيراً من ممتلكاتها .

واجتمع سبع دول عربية لمحاربة الصهيونة فى فلسطين ، وكانت هذه الدول العربية عليلة الروح ، و قد اطفأت المادية الأوربية جمرة القلوب و شعلة الجهاد فى سبيل الله ، و حيث إليها الحياة و اللذات ثم إنها تخلف تخلفاً كبيراً فى المعدات الحربية و التنظيمات العصرية ، فكانت الحرب بين العرب المسلمين و اليهود الصهيونيين صراعا بين صورة الاسلام و حقيقة القوة و التنظيم و الحماسة . فكانت نتيجة هذه الحرب نسخة كل صراع بين الصورة و القوة .

إن الصورة لها منزلة و مكانة عند الله تعالى ، لأنه قد عاشت فيها الحقيقة قروناطويلة، و يحبها الله لأنها صورة أوليائه و محبيه ، و كذلك نعرف لها الفضل ، لأن الانتقال من صورة الاسلام إلى حقيقة الايمان أسهل بكثير من الانتقال من حقيقة الكفر أو صورته إلى حقيقة الايمان و الاسلام ، فلنحافظ على هذه الصورة ولنتمسك بها ، ولكن لاينبغى أن نقنع بها و نستهين بالحقيقة و الروح .

يا أبناء الاسلام ! إن وعد الله من النصرة والفتح فى الدنيا ، و النجاة و الغفران فى الآخرة ، كل ذلك محصور فى حقيقة الاسلام ، و ذلك قوله تعالى : « ولاتهنوا ولاتحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » — لاشك فان الخطاب فى هذه الآية للمسلمين، ومع ذلك اشترط الايمان للعزة فى الأرض والعلو و الشوكة .

العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى

جزيرة موريشش دولة أفريقية استقلت حديثا

الأستاذ أبوبكر الحسنى

إذا تصفحنا أوراق التاريخ ، وجدنا أن البرتغاليين كانوا من الأوائل الذين دخلوا هذه الجزيرة ، و لكنهم لم يثبتوا أقدامهم هناك و لم يستوطنوا الجزيرة ، إلا لبعض الفترة ، و لم يهتموا بشؤن الجزيرة و أهاليها ، ثم وصل إليها الهولنديون فى عام ١٥٩٨ واستقروا فيها واطلقوا على هذه الجزيرة اسم « موريشش » ، و لكنهم لم يستطيعوا البقاء فيها لمدة طويلة وهجروا الجزيرة لشدة العواصف المستمرة و وجود القرود و الفيران فيها ، حتى دخلها الفرنسيون فى عام ١٧١٥ ، و قاموا باصلاحات عديدة ، و لأجل زراعة ، خاصة فى مجال الزراعة ، ولكن البريطانيين أغاروا عليهم فى عام ١٨١٠ و طردوا الفرنسيين من الجزيرة .

تقع هذه الجزيرة فى المحيط الهندى على مسافة ٩٠٠ كيلومتر غربى جزيرة مدغاشقر ويبلغ عددسكانها ٧٧٣٦٠٠ نسمة، ومن بينهم ٣٩٨٢٨٠ هندوكى و ١٢٧٣٦٠ مسلم ، و ٢٢٢٩١٠ كريول (البيض و أفريقيين و الهنود) و ٢٥٠٠٠ صينى و ٢٥٠٠٠ أوربى .

و تمتد مساقتها إلى ١٨٦٥ كيلومتر مربع ، يسكن ٣٩٧ شخص فى قطعة من القطع، لا تتجاوز مساقتها كيلو متر امربعاً.

و مما يجدر بالذكر : أن الهنود كانوا قد استوردوا إلى هذه الجزيرة لاول مرة فى عام ١٨٣٤ من قبل البريطانيين للعمل فى الجزيرة ؛ و لمن السخرية أن كل عامل هندى تلقى خمس روبيات مكافأة لعمله الشاق كل شهر : ماعدا كمية ضئيلة من الأرز يومياً — إنهم كانوا يعاملون فى تلك الآونة معاملة سيئة جداً من قبل الحكام البريطانيين

إن معظم هؤلاء الهنود قد أتوا من ولاية بهار ؛ و بعضهم من جنوبى الهند ؛ و بعضهم من ولاية مهاراشتر .

أما لغتهم الرسمية : فهى الانجليزية ؛ و لو أن الفرنسية الدارجة تنطق حتى الآن و يتكلم اللغة الهندية ٢٤٨٣٥٩ شخص ؛ و يتكلم اللغة الاردية ٩٤٢٧٦ شخص و اللغة التاملية ٤٤٠٤٤ ؛ واللغة التيلوغوية ١٦١٨١ ؛ و اللغة المرهتية ١١٥٣٣ و اللغة الغجراتية ١٣٠٦ ؛ و الصينية ١٩٤٨٤ ؛ و الانجليزية ١٦٦٦ .

و يسكن معظم الهنادك فى المناطقة الريفية و يشتغلون بالزراعة ، أما المسلمون، فان معظمهم يشتغلون بالتجارة و أعمال الصناعة ؛ أما بالنسبة إلى الكريوليين : فانهم يسكنون فى المدن و هم موظفون و تجار و أصحاب الصناعة و المهن الاخرى : و أما الصينيون ؛ فانهم يتجرون و يملكون الحوانيت..

و يوجد هناك فى الجزيرة : المساجد و الكنائس والمعابد ؛ يودى أهالى الجزيرة المراسم الدينية على طرقهم الخاصة

و فيما يختص باقتصادية الجزيرة : فان السكر يحتل مكان الصدر ، و هذه البضعة ثروة رئيسية لأهاليها، وتزرع الأرض بنسبة خمسين فى المأة من مجموع الأراضى الصالحة للزراعة ، وينتج قصب السكر بنسبة تسعين فى المأة و بالاضافة إلى ذلك فان الجزيرة ينتج الشأى و التبغ ، والبطاطس و الخضراوات الأخرى و يصدر السكر إلى المملكة المتحدة، وهونج كونج ، و جنوبى أفريقيا ، و الملايا و ايطاليا و اليابان و الولايات المتحدة — و لكن هذه التجارة منحصرة فى أيدى البيض و هم يمتلكون ثلاثة و عشرين مصنعاً .

أما الأرز، فانه يستورد من بورما ، وتهائى لينذا ، و يصدر القمح و اللبن من أستراليا و يستورد المنتجات و المنسوجات، والأجهزة والعربات والسيارات من المملكة المتحدة و الدول الأخرى .

إن موريشس أصغر دول العالم ، بيد أن هناك عدداً كبيراً من الأحزاب الشيوعية و كل فيها يتألف من مجموعة ضئيلة من الأعضاء ، ولذلك لايقام لأى منها أى وزن، بعض منها ينتسب إلى لنن و بعضها يعمل تحت رأية استالين ، و بعضها يعرف بجماعة ماؤ، أما الأحزاب السياسية الأخرى فان عددها يبلغ أربعة :

حزب موريشين : يتألف من الأعضاء المنتسة إلى طبقات مختلفة من الأهالى يتزعمه جيتان دوفال، وهو أحد المحامين الكريوليين و يحتل هذا الحزب ٢٧ مقعداً فى المجلس التشريعى، ومن بين هؤلاء الأعضاء ، ٥ من المسلمين ، ٤ من الهنادك و ٢ من الصينين و لكن المسلمين قد أدركوا بنية الكريوليين و اشتكوا بسبب بعض الخلافات ، فوقعت الاضطرابات التى ضرب فيها المسلمون وقتلوا و أحرقت بيوتهم و نهبت محلاتهم .

والحزب الثانى : هو لجنة العمل الاسلامية والحزب الثالث: هو حزب العمال المورشيشى الذى يتزعمه رام غلام .

والحزب الرابع: هو كتلة التقدم المستقلة.

إن حزب العمال هو أقوى الاحزاب السياسية فى المنطقة ، يحتل ٢٦ مقعداً فى المجلس التشريعى ، و تحتل كتلة التقدم المستقلة ١٢ مقعداً فيها ، أما لجنة العمل الاسلامية فانها حصلت على خمسة مقاعد .

و يشتمل مجلس الوزارة من بين الآخرين على تسعة وزراء من حزب العمال و أربعة وزراء من كتلة التقدم المستقلة ، و خمسة وزراء من لجنة العمل الاسلامية و يتمتع حزب العمل بنفس المركز الذى يتمتع به حزب المؤتمر الوطنى الهندى فى الهند، إن المسلمين والهنادك يعيشون من زمن قديم فى وئام تام، وقد قربت الاضطرابات الحالية التى خسر فيها المسلمون أكثر من الكريوليين، العلاقات والروابط مع الهنادك أكثر من ذى قبل .

و يعرف رام غلام الذى عين رئيس وزراء الجزيرة ، بأفكاره و وجهات نظره السمحة فى الجزيرة ، وهو يتمتع بثقة معظم السكان ، و أنه لقب بـ « عم » فانه يعيش عيشة هادئة بسيطة خالية من الزخارف .

و قد قام رام غلام برسم خطة تقدمية واسعة فى جميع الميادين الزراعية و الصناعية و الثقافية و التعليمية ، و من الممكن أن تنجز الحكومة الحالية ما لم تكن تستطيع انجازه فى عهد الاستعمار .

البقية على ص ٧

كلمة الرائد

حضارة «الكلب المدلل»

سعيد الأعظمى الندوى

بلغت الحضارات المادية فى التسفل و الانحطاط و الاعراض عن القيم الانسانية إلى درك لايرجى العودة منه بل ولا تزال تتعمق فيه، ويخلد إليه، إن التاريخ الانسانى لم يشهد فى سيره الطويل من ذلة الانسان و هبوطه مثالا واحداً نال فيه الكلب من الاجلال و الحفارة و من الاحترام و الوفادة مثل ماشهده اليوم ، و إن الانسان لم يحلم فى أى عصر مضى أن الكلب يعتبر أفضل من الانسان ، و يتمتع بالاعجاب و التقدير أكثر من البشر .

ومن الحقائق الثابتة أن الكلب احتل فى المجتمعات الغربية محلا ممتازاً حيث يعيش عيشة رغيدة فى قصور فخمة ، يأكل من أطايب الطعام و يلبس من أجمل الملابس وينام فى فرش وثيرة ناعمة و يركب سيارات فاخرة، ويسكن فى الأسرة كأعز فرد من أفرادها فيستقبل الضيوف ويحضر المناسبات مع صاحبه ويخرج فى النزهات ويشترك المآدب والحفلات مع الناس، وحتى إنه ينوب عن الانسان فى كثير من الأمور مما لانستطيع أن نذكره

و بجنب ذلك أناس لا يجدون من لقمة العيش مايسدون به الجوع و يدفعون عنهم ضراوة الصيف والشتاء ، و لاينالون من عزة الحياة ما يرفع مكانتهم على مكانة الكلب المدلل ، و يجعلهم أفضل منه .

إنه سوء تقدير هذه الحضارات المادية كشأنها فى كل ناحية من نواحى الحياة الانسانية، وتلك ثمرة تشويه وجه الأخلاق و الفضائل و نتيجة الخروج عن حدود الآداب والشمائل

و مما يبعث على الأسف الشديد أن يرحب الشرق الاسلامى بكل مايصدره الغرب عن فساد الأخلاق و الانحلال و الفوضى ، و يقبل عليه المسلمون فى كل بلد إسلامى بنفوس ملؤها شوق، وحب ولهف، فيقلدوا الغرب المادى كل تقليد و يروا المشى وراءه آية تقدم و تحضر ، ويعتبروا الساقى فى تقليد أوربا المنحلة شرفا ومفخرة

و لكننى أوكدكم أيها المغترون بزخارف حضارات الغرب أنه لا ملجأ لكم مما تقاسونه اليوم و لا جانب من جوانب حياتكم إلا فى الفضائل التى يدعو إليها الاسلام

أضواء ..

إنطلاق « العملاق العربى »

الأستاذ محمد أبو مسعود

يقضى العالم الثورى فترة استجمام إثر الجروح الأليمة القاسية التى أصيب بها فى المعركة المصيرية مع عدوه اللدود ، و لم يبدأ بعد ، الحياة العادية لأنه لايزال يفكر فى أسباب الهزيمة و أثر النكبة التى منى بها و العوامل التى كانت ضده و المكاسب التى كانت فى صالح عدوه ، و تأثير القوى التى ساعدت العدو ، والعقبات التى حالت دون الوصول إلى المجد والنصر، وقد كان الشعب فى معظم هذه الدول التقدمية يطرب لنغم التقدمية و يعجب بعظمة الكيان الاشتراكى و يجده و«الزحف العربى » و « الانتفاضة العربية» الموعودة وينابع انطلاق « العملاق العربى» العملاق الذى تم تركيبه الصناعى فى الدرل الشيوعية التحررية، بتصميم المهندسين السوفيات و اليوغوسلاويين و لكن سرعان ما سقط هذا «العملاق» ، و لم يقدر على مواجهة الضربة الأولى من عدو العروبة القزم .

و صدمت القوى « التقدمية الثورية » بهذه الضربة القاسية والخيبة العاتية والخزى الأليم الذى لقيته قيادتها التحررية أمام القوى الرجعية ، العربية و غير العربية ، و الشيخ الصهيونى ، و كادت تفقد وعيها كالطفل الذى يصاب بحادثة تذهب بوعيه ، ولكن عاش أولياؤها و شركاؤها الذين هرولوا لنجدتها فأطلوا عليها النجدات العسكرية ، وأثاروا القضية فى مختلف منابر العالم السياسية و دعوا الجمعية العامة للاجتماع ، ثم قاموا بزيارات عاجلة لتعبئة المصابين و تهدئة أعصابهم واعادة وعيهم و إنقاذهم من وثة الشعب العربى الصبور الذى شاهد وهن هذا «العملاق» الصناعى الذى عهده وركع أمامه سنين عديدة ، فوصلت أسراب الطائرات ، و الأساطيل البحرى من الدول التى عجزت أن تساعده فى الحرب ، مكث غير بعيد للاحتفاظ بهذا العملاق الجريح ، و دبت مظاهرات ، و أقيمت محاكمات ، و حيكت قضايا لتطهيره من وصمة العار ووضعها على جبين الآخر ، و إن كان من أنصاره و أعوانه الذين سخروا بكل غال ونفيس فى سبيله.

انتظار الشعب العربى سنين لانطلاق هذا العملاق ، و لكنه صار نقمة عند الوغى، و قد خانه أنصاره و خذلوه، فحوكم من حوكم وسجن من شاء أن يسجن ، فمنهم من انتحر، و منهم من ينتظر أجله ، وإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون .

طهرت البلاد من الخونة وأعوان الخونة وبقى المخلصون الأبرياء الأتقياء صادقو الوعد لقيادة الشعب العربى إلى طريق النصر المحتوم والعز للعروبة .

و لكن مشكلة العالم «الثورى» حيث الثورة دين و دولة ، إنه رغم جميع الاجراءات الوقائية ، و الرقابات من كل نوع ، و كثرة المصانع لانتاج المشانق و انتشار الحرس لصيد العملاء ، ومساعده الخبراء فى التجسس و أساليب القمع ، لا تزال هذه الجنود المجندة مبثثة فى مخابئها، التى لا يعرفها إلا أولياؤها، و أولوا الأمر فيها فيختطفونهم حيث ما شاؤا و أينما شاؤا ، فكلما يموت خائن ، و ينهف الشعب للقضاء على شكة الخيانة يولد من يخلفه ، و كيف تسير عجلة الثورة، وقد بقى الخونة والعملاء لعل أكبر مساعدة تقدمها « الدول الثورية التحررية» خلال زيارات زعمائها هى وضع النقط على الأحرف لمخططات « الخونة و الرجعيين » و عملائهم « والاستعماريين» و لعل الزيارات التى يقوم بها زعماء الحركات التحررية فى العالم الثورى تهدف إلى تحليل هذه المخططات و إعداد قائمة جديدة للخونة لاصطيادهم ، لتحويل انتباه الشعب مرة أخرى لمدة أخرى عن مسائلها الحيوية ، وأن العروبة أعلى من الأمة العربية ، و فلسفتها أجل وأعظم من قيمها ومزاياها الصميمة .

إن العدو الجاثم فى أرض الأمة

البقية على ص ٦

تشويه الغرب لمعنى الجهاد

الدكتور مصطفى السباعي

من أعظم ما شوهه الاستعمار من حقائق الاسلام و تاريخه . تشويههم لمعنى الجهاد فى الاسلام وللأغراض التى توخاها الاسلام فى فتوحاته ، وللاهداف التى كان يسعى إليها قادتنا الحربيون و حكامنا الاداريون . و أنهم يشيعون فيما يكتبون و يحاضرون أن معنى الجهاد فى سبيل الله عند المسلمين هو حملهم السيف لاكراه الشعوب على الاسلام و قبل أن تتعرض للوقائع التاريخية للجهاد الاسلامى ، يجب أن نذكر مبادئ الاسلام فى حرية العقيدة و عدم جواز إكراه أحد على الاسلام، يقول الله تعالى : « لاإكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ويقول مخاطباً رسوله لتهدئة عواطفه المتأججة و رغبته الشديدة فى ايمان قومه ودخولهم فى الاسلام « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» ويقول: ولوشاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً » ويقول «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر» «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء» وهكذا تتوالى الآيات على معنى واحد من أنه لا إكراه فى الدين لأن مقر الدين والعقيدة هو القلب و لا يمكن لأية قوة فى الدنيا أن تسيطر على عواطف القلب وميوله و اعتقاداته .

ولقد قرر فقهاء الاسلام أنه لايصح إيمان المكره و حدث فى التاريخ الاسلامى أن بعض الأمراء المسلمين فى إحدى مقاطعات الأندلس خطر له أن يحمل اليهود على الدخول فى الاسلام فمر فريق منهم بعد إعلانهم الاسلام إلى خارج الأندلس، وكان فيمن فر إلى مصر بعد إعلان إسلامه الفيلسوف اليهودى موسى ابن ميمون ، و اتفق أن كان ماراً بأحد شوارع القاهرة فرآه اثنان من الأندلسيين ممن كانوا عرفوا دخوله فى الاسلام ، رأياه فى هيئة اليهود و زيهم فأمسكا بثيابه و أخذاه رأساً إلى قاضى القضاة ليقيم فيه حكم الاسلام فى المرتد ، فاستفتى القاضى علماء القاهرة وكان فيهم الامام العالم ابن دقيق العيد ، و كان أشهر علماء زمانه و أتقاهم و أبصرهم بدين الله ، فأفتى العلماء جميعاً وفيهم الشيخ الامام ابن دقيق العيد بأنه لا ينفذ فى موسى بن ميمون اليهودى حكم المرتد ولو أعلن إسلامه فى الأندلس لأن دخوله فى الاسلام كان اضطراراً فلاعبرة باسلامه.

و هنا نقطة لابد من التعرض لها وهى: أنه إذا كان الاسلام لايكره الناس على الدخول فيه فلماذا يحكم بقتل المسلم إذا ارتد عن الاسلام؟ و الجواب أن الاسلام ليس مجرد عقيدة فى القلب بل هو نظام اجتماعى شامل لكل شؤون الحياة ، و تقوم عليه الدولة الاسلامية والمجتمع الاسلامى . فاعلان الخروج عليه ثورة على النظام الاجتماعى الذى تقوم عليه الدولة ، وترك المرتد بدون عقوبة يشجع ضعاف الايمان على الخروج على هذا النظام الاجتماعى و يؤدى إلى الفساد والفتنة ، فكان من الوجب حسم الشر من أساسه ، فاذا أعلن مسلم ردته عن الاسلام و أصر على ردته بعد أن يترك ثلاثة أيام على رأى جمهور الفقهاء ليناقش علماء الاسلام فى الشبهات التى عرضت له ، و أزال علماء الاسلام كل شبهة فكونه له حول الاسلام ثم أصر على عناده و إعلان ردته كان معنى ذلك أنه لم يرتد عن شبهة بل اثارة للفتنة و زعزعة للنظام الاجتماعى القائم ، فلا يلام الاسلام حينئذ إذا حكم بقتله. ونحن نسأل المنتقدين على هذا الحكم لوأن رجلا فى أى بلد مثلا أعلن ثورته و تمرده على نظامها وبدأ يدعو الناس إلى ذلك مبيناً فساد النظام القائم فيها أيكون مصيره أقل من القتل .

إن استقرار النظام الاجتماعى فى كل مجتمع هو أساس سعادته ورخائه ، و نقد ما لا يمس مبادئ النظام الأساسى بينه الاسلام فى حدود القوانين و الآداب العامة ، و لذلك لايحكم الاسلام بقتل من لم يعلن ردته أو لم يدع الناس إلى الخروج عن الاسلام لأن الاسلام لا يبح التفتيش عن الضمائر و القلوب بالحديد و النار .

و لا يمنع الاسلام الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، بل يوجب وجود فئة فى الأمة تقوم بهذا الواجب عملا بقوله تعالى « و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يؤمنون بالله و أولئك هم المفلحون» و هذا على رأى جمهور المفسرين من أن فى قوله تعالى «منكم» للتبعيض أى أن هذا الواجب يكفى فيه أن يقوم به بعض أبناء الأمة. أما على الرأى الآخر الذى يفسر الآية بأنه يجب أن تكونوا أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فيصح ذلك واجباً على كل ما يستطيع وفقاً للحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» وجملة القول:

إن الاسلام لا يجيز إكراه غير المسلمين على الدخول فى الاسلام و لذلك كان من مبادئه فى قتال الأعداء أن يبدأ بدعوتهم إلى الاسلام ، فان أبوا فالجزية ، ومبلغ ضئيل يرمز إلى اشتراك غير المسلمين فى نفقات الدولة مع الخضوع لسلطانها و سيطرتها ، فان أبوا فالقتال . ولوكان الجهاد فى الاسلام لاجبار غير المسلمين على الدخول فيه لاكتفى بأحد أمرين إما الاسلام وإما القتال ، و لكن جعل بينهما دفع الجزية لتكون فرصة للتعرف على الاسلام لمن لم يعرفه من قبل ، و ليكون إسهاما فى نفقات الدولة لمن غلب على أمره ، و ليشترك مع بقية المسلمين فى حق التكافل الاجتماعى الذى يفرضه الاسلام لكل عاجز من العمل ، لمرض أو شيخوخة أو بطالة ، يقول أعداء الاسلام : إن إلزام غير المسلم بدفع الجزية يؤدى حتما إلى دخوله فى الاسلام فراراً من دفعها ، و نحن نقول لهم إن الجزية كانت نظاما سائداً فى العالم كله يدفعه المغلوب للغالب ، و لم يكن فيه من معنى الانسانية شئ بل كان عنوان الاذلال والقهر ووسيلة ابتزاز لأموال المغلوبين ، فحولها الاسلام إلى معنى إنسانى نبيل ، إلى أنها ثمن الحماية لأعراض المغلوبين و أموالهم و دمائهم و عقائدهم و تعويض عن عدم اشتراكهم فى الحروب الاسلامية ، وهذا من أظهر عدالة الاسلام، فالجيش الاسلامى يحارب من أجل عقيدة فكيف يجبر من لايؤمن بتلك العقيدة على أن يبذل فى سبيلها دمه، و يفارق أهله و أمواله و الجزية تلزم الدولة الاسلامية بأن تجعل للذمى حقاً فى التكافل الاجتماعى كالمسلم الذى يدفع الزكاة و هى التى لاحد لها بالنسبة إلى مال الموسر إذ هى اثنان و نصف بالمائة من ماله، بينما الجزية أعلاها ثمانية وأربعون درهما ،

البقية على ص ٦

لقاءات — لقاء اليوم مع أخ مسلم فلبينى

يقدمها: محمد عباس الندوى النيقالى

س ١ — ما هى الحالة الاجتماعية بالفلبين بصورة عامة ؟ و كم عدد سكانها .

س ٢ — كيف دخل الاسلام فى الفلبين و بأى طريق ، ومتى ؟ واليوم كم عدد المسلمين فيها .

س ٣ — ما هى حالة المسلمين الدينية و الاقتصادية ؟ و هل يوجد تأثير للحضارة الغربية بين المسلمين ؟

س ٤ — و هل هناك الحركة الدينية ؟ و كيف نشاطها و ما هى المشكلات التى تعوق هذه الحركة، هل هناك حل لهذه المشكلة !

س ٥ — كم مدرسة إسلامية و معاهد و هل تصدر صحف و مجلات إسلامية و كم عددها تقريباً .

ج ١ - الحالة الاجتماعية بالفلبين بصورة عامة هى انسجام و تفاهم كامل بين المواطنين رغم اختلافهم دينياً. أى ابس فيها عصبية دينية بل كل يقدر ويحترم دين غيره ، و عدد سكان الفلبين حسب الاحصاء الرسمى من الفلبين وهى سنة ١٩٦٥ م فثلاثون مليونا .

ج ٢ دخل الاسلام الفلبين بواسطة العلويين الذين يسمون الأشراف ، جاؤوا جزر الفلبين سنة ١٣٦٥م على ماقيل، لغرض تجارى ، أما عدد المسلمين فيها حالياً فثلاثة ملايين يعنى عشرة فى المأة من جميع السكان .

ج ٣ - حالة مسلمى الفلبين دينية و اقتصادية هى حزينة فى جميع الشؤن الدينية و حرية كاملة فى التصرف بالممتلكات حيث لا تعارض الحكومة على تنمية أموال المسلمين سواء بالتجارة أو الزراعة بل الحكومة تعامل المواطنين أيا كان دينهم معاملة ديمقراطية سوية فبهذا يجد المسلمين مطمئنين على حالتهم الاقتصادية .

أما الحضارة الغربية فهى التى عاش عليها الشعب الفلبينى و لأن أسلوب الحضارة التى ترى عليها الشعب الفلبينى هو أسلوب الحضارة الأمريكية و حتى اللغة الرسمية هى اللغة الانجليزية، فالمسلمون والمسيحيون دون التمييز بينهم يسايرون هذه الحضارة جنباً إلى جنب غير أن المسلمين يؤثرون الأحكام الاسلامية على الأحكام الوضعية إذا وجدوا تعارضاً بينهما حيث لاتدخل الحكومة فى تنفيذهم الأحكام الاسلامية فيما بينهم بل إن الحكومة تحترم الأديان أيا كان نوعه بناء على ديمقراطية الحكومة .

ج ٤ - لمسلمى الفلبين حركة دينية كانشاء المدارس الأهلية الاسلامية والمعاهد التى تدرس فيها العقيدة الاسلامية و التفسير و الأحاديث النبوية و غيرها من العلوم الاسلامية حيث كان مستوى هذه الدراسة معترفا بها عند الدول العربية، و فى الفلبين جمعيات إسلامية أهمها الجمعية العامة لمسلمى الفلبين . و منها رابطة علماء الفلبين هدفها توحيد صفوف المسلمين واستئصال شأفة العصبية المذهبية المستمدة من وحى الآباء و الأجداد ، و تقوية الاخوة الاسلامية بين المسلمين على ضوء الكتاب و السنة .

ج ٥ - لا أعرف بالضبط عدد المعاهد الاسلامية الموجودة بالفلبين غير أنى أذكره بالتقريب وهو تقريباً عشرة ، أما الصحف الاسلامية الصادرة من الفلبين فلا أعرف منها شيئاً، والوسيلة فى رفع صوت الاسلام بالفلبين هى تعيين بعض الأوقات فى الاذاعات أو ايصال الأصوات لخطب الجمعة بالمحطات الاذاعية و غيرها .

أما أكبر عائق يعوق الحركة الانبعاثية بهذه البلاد هو كون الحكومة لا تعترف بالدراسة العربية حتى يجد المتخرجون من الدراسة العربية أنفسهم بدون وظيفة حكومية فيشعرون عدم الجدوى فى تعبهم ؛ ولهذا كانت نفوس الجماهير مائلة إلى الدراسة الانجليزية حيث يتوظف بها متى تخرج ، فأنا لا أعرف طريقاً لحل هذه المشاكل إلا قوة مادية يتزود بها هؤلاء الدعاة و قوة الوحدة إذ فى الوحدة قوة .

ماذا فى زنجبار ؟

١٢ من مارس الماضى احتفل حكام زنجبار بالعيد السنوى الرابع لاستيلائهم على الحكم و قد سيطر الشيوعيون تماما على الحكام بدون أن يعطوا للحكم صفته الرسمية . و قد توجه مؤخراً أحد الصحفيين الغربيين إلى إحدى جزر وراء ايجاد طريقة لمعرفة الحقائق ،

وقال الصحفى: « كثيرون من أفراد الشعب كانوا يقتربون منى و يقولون لى أشياء مذهلة وفى الوقت نفسه كانوا يقتربون منى و يشيرون إلى الطرق محاذرين جعل البوليس السرى الذى كان يرافقهم يعتقد بأنهم يرشدوننى على طريق أو على مكان ما..

رغم محاولات الحكام باظهار حكمهم و كأنه حكم ديمقراطى ، فان التدابير التعسفية التى يتخذونها ضد أفراد الشعب لهى مذهلة حقاً

و تابع الصحفى قوله : لقد اقترب منى أحد المواطنين وقال لى يوجد فى الجزيرة الآن (١٠) آلاف هندى، وبعد بضعة شهور لن يبقى وهذه الجزيرة هندى واحد

وقال : الرجاء أن تذهب من هذه الجهة لكى يظن الشرطى الذى يراقبنى بأننى كنت أشير إليك لأدلك على الطريق .

و يتابع الحكام و هم من الأفريقيين تعذيب كل عنصر غير أفرقى ، و قد كان فى الجزيرة (٦٠) من العرب، وكانوا خيرة التجار فلم يبق منهم سوى (١٥) ألف و هم يجبرون على تصفية أعمالهم بخسائر فادحة و كثيرون منهم هربوا ، وقد قتل منهم أكثر من (٠٠٠٠) شخص تعسفاً وتعذيباً.

ماذا يجرى الآن فى زنجبار.. أن الحكام اليوم قراطيين فقط يعيشون رخاء على حساب أفراد مجتمعهم و على حساب الذين يطردونهم و يجردونهم من أموالهم لأنهم ليسوا أفريقيين و قد ارتفعت نسبة المعيشة منذ ٣ سنوات ٢٥ ٪ حتى الآن وأكثر العرب الموجودون فى زنجبار حالياً مفروض عليهم أن يظلوا عاطلين.. وكان هؤلاء يملكون محلات البزين والمحلات الكبرى و الشركات الخاصة ، و قد طردوا الآن من أعمالهم، وجميع الشركات قد أممت وأعطيت إلى أفريقيين من مناصرى الحكم الحالى.

و يسيطر على الحكم فى زنجبار الشيوعيون الصينيون و الضباط الكبار كلهم تحت سيطرة المستشارين الصينيين .

من جريدة «نداء الجنوب»

تشويه الغرب لمعنى الجهاد

و يقول أعداء الاسلام أن الواقع الثابت أن كثيراً من أهل الذمة دخلوا فى الاسلام تملا يدفعوا الجزية ، و جوابنا على ذلك أن ربط دخولهم فى الاسلام بعدم رغبتهم فى دفع الجزية أمر ظاهرى ، و الحقيقة أنهم كانوا غير راضين عن دياناتهم و خصوصاً بعد أن علموا عقيدة الاسلام على وجهها الصحيح ، و رأوا أحكامه تنفذ فى الدولة بشكل يضمن الأمن والاستقرار مما لم يعرفوه من قبل فى ظل حكوماتهم ، و لو كانوا راضين عن دينهم لما هربوا منه لقاء مبلغ الجزية الزهيد . خصوصاً و أنهم فى دخولهم فى الاسلام ستؤخذ منهم الزكاة و هى أضعاف مضاعفة بالنسبة الى الجزية فدخولهم فى الاسلام يزيد فى أعبائهم المالية و لايخفف منها ، وقد أكد لى هذا المعنى ما شهدته بنفسى فى أوربا خلال رحلاتى المتعددة فقد رأيته فى كل بلد تأخذ فيه الحكومة ضريبة من الشعب باسم الكنيسة كالمانيا والنمسا ، و لقد تأكد لى أن عدداً كبيراً من سكان هاتين البلدين سجلوا أسمائهم فى سجلات الدولة بأنهم لا يدينون بدين و ذلك فراراً من دفعهم ضريبة الكنيسة، أترى هؤلاء لو كانوا راضين عن دينهم مقتنعة به عقولهم و ضمائرهم أكانوا يتهربون من دفع تلك الضريبة و هى مبلغ زهيد و يسجلون أنفسهم لا دينيين ؟

وبعد فان الاسلام دين الحياة الكريمة السعيدة و قد بعث الله به رسوله محمداً ﷺ رحمة للعالمين ليتقدم من الضلال إلى الحق ومن الظلام إلى النور ، فكانت رسالة الجيوش الاسلامية فى فتوحاتها رسالة انقاذ وتحرير وقد كان الملوك والرؤساء و رجال الدين فى تلك العصور هم الذين يحولون بين شعوبهم و بين تحررهم بالاسلام فكانت الحروب الاسلامية فى الحقيقة لازاحة العقبات عن طريق الشعوب حتى لا يكون بينها و بين رؤية الحق حائل .. و هذا هو الذى كان

فقد كانت رسالة رسول الله ﷺ إلى كسرى أسلم تسلم و إن توليت فانما عليك اثم المجوس و ذلك لأنه كان كل شئ فى حياتهم و بسخرهم لأهوائه و شهواته و لا رأى لهم فى قبول دعوة الاسلام أو رفضها بل كان يمنعهم من النظر فيها . و كذلك كان قيصر ، فكانت مع حروبنا مع فارس و الروم حربا مع كسرى و قيصر لا مع شعبى فارس و الروم ، فلما زال كسرى أسلم الفرس ولما انهزم قيصر دخل أكثر روم سوريا ومصر وأفريقيا وغيرها فى الاسلام.

أيها الأخ المؤمن والأخت المؤمنة :

إن أوروبا فى العصر الحديث استباحت احتلال بلاد الشعوب الضعيفة جهة تمدينها ثم كان تاريخ احتلالها لها إذلالا و افقاراً و افناء ، فلماذا لا يستحيون من ذلك ويشنعون علينا فكرة الجهاد فى الاسلام، و هى فى الحق للتحرير و الانقاذ كما أثبت التاريخ ؟ إنهم يتعمدون قول الزور عنا لأنهم أقوياء، فمتى نصبح نحن أقوياء لنقول مقالة الحق فيهم ؟ إن أول القوة أن لا نخجل من حقنا و لا نفزع من افتراءاتهم و أن نكون واثقين من ديننا و حقنا ، فافعلوا ذلك يا شباب المسلم و فتياته .

مع الشكر لمجلة «حضارة الاسلام» الغراء الدمشقية

الطلاق « المعلاق العربى »

العربية الثورية ، يحقق انتصارات و يوجه ضربات بعد ضربات ، و يجرح الجسد العربى حيناً بعد حين ، و تتكرر هجماته ، و الشعب العربى الوفى يتكبد خسائر فى الأرواح و الممتلكات بالحان و أناشيد « الثورة و التقدمية » و الكفاح العربى الوحد ، و ينتظر انطلاق المعلاق العربى الذى تعلم درساً من الحرب السابقة واستعد بمساعدة القوى الثورية لمواجهة عدوه بايمانه بالثورة، ومكاسب الثورة وصلاحيات القوة.

إلى متى ينتظر الشعب العربى الساحل نتيجة زيارات رؤساء أركان الجيوش ، و و رؤساء الحكومات ؟ إلى متى ينتظر نتائج مؤتمرات القمة و مقرراتها ، و الاجتماعات الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة و مجلس الأمن و إدانة اسرائيل .

جرب الشعب العربى جميع هذه الوسائل و التكتيكات السياسية ، جرب الأسلحة السوفياتية و التكتيكية ، و جرب المحاكات العسكرية، و حركات الاعتقالات والاعدام، والسجن المؤبد ، و جرب صحافة الثورة و إذاعتها و دور الشر فيها ، لعبة القوى الثورية نصارها ، من الشرق إلى الغرب، إنه شهد المؤتمرات ، وهتف لحياة الزعماء ، و مجد منجزاتهم ، وتحمل الصعاب بتخدير زعمائه — فليقف هذا الشعب الأبى وليمسك بسلاحه الذى جرب حده ، و مضاءه ، السلاح الذى لم يخطئ، السلاح الذى لم يندم آخذه ، و هو سلاح الايمان ، و الحنين إلى الشهادة ، « إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم »

بقية المنشور على ص ١) الافتتاحية

المتطرفة المرقوعة والنظريات الشيطانية الشاذة التى تتبكر أكثرها الرؤوس الصهيونية الهدامة كما يشهد بذلك حقائق التاريخ فتجر البلاء و الفساد على العالم .

إن الشعوب العربية كانت من خير الشعوب المسلمة لتربعها منصة قيادة الدين الاسلامى و انتسابها إلى إمام الانسانية الأجل وموئل البشرية المكلومة الأعظم محمد بن عبد الله النبى العربى ﷺ .

و لا تزال الشعوب الاسلامية كلها سواء كانت شرقية أم كانت غربية تحترم للعرب هاتين الميزتين التاريختين الكريمتين وبهما يمتاز العرب على غيرهم من المسلمين والمسلمون يجدون دائماً فى نفوسهم استعداداً قوياً للتلبية المخلصة لكل نداء ينبعث على صعيد هاتين الميزتين الاسلاميتين و يمكنهم تقديم كل ما يسعهم من تضحيات و خدمات مادام النداء صادقا مخلصاً .

هى قوة إنسانية جبارة لكنها تنتظر من يقدرها ويستخدمها فى موضعها الصحيح بكل إيمان واخلاص، وهى عند ما تستخدم و تستغل على منهاجها الصحيح فلايمكن أن تصمد أمامها أى طاقة من طاقات العصر، و أى طائفة من طوائف البشر، فضلا عن الشرذمة اليهودية التافهة، و التاريخ شاهد بذلك و مشتمل على أمثلة رائعة منه .

إنما يجب أن يعرف المسلمون أولا مكانتهم بين الأمم فضلا عن العرب لأنهم إذا أخلصوا النظر فانهم أعظم قيمة وأعلى مكانة لانتسابهم إلى الجيل الاسلامى العادى الأول و أنهم أرفع و أعلى بكثير من أن يوحوا أنفسهم بتفاهات الحياة الغربية المائجة و يفكروا فى التخفف عن مكارم حياتهم الاسلامية المجيدة الكريمة و يكونوا فى أذيال الأمم الأوربية الشيطانية الآثمة كما بدأت تظهر أماراتها فى الأفق فان ذلك سيكون كارثة لا للعرب وحدهم بل للأمم الانسانية على ظهر الأرض كلها،

رسالة إلى العلماء و المفكرين فى العالم الاسلامى

الأستاذ الشيخ عثمان التوبجرى

أحييكم بتحية الاسلام و أحى فيكم الايمان و الغيرة لله و لرسوله و لكتابه وابعث إليكم برسالتى هذه من مملكة الملك المسلم المؤمن رائد التضامن الاسلامى الداعى إلى وحدة العرب و المسلمين و تآخيهم (فيصل بن عبد العزيز) حرسه الله.

أبعثها إليكم من مهابط الوحى موطن الأنبياء أرض القداسات و الرسالة المحمدية التى أخرجت الناس من الظلمات إلى النور .

أبعثها إليكم من أرض آبائكم وأجدادكم الذين حملوا الرسالة وأدوا الأمانة وسطعت شمس حضارتهم على الدنيا المظلمة المتوحشة.

و أنتم خلفاؤهم و أحفادهم و قد حفظ الله لكم عقر دار السلام و حرسها بالليوث الأشاوس من رجال التوحيد الذين غير آباؤهم مجرى التاريخ فى جزيرة العرب .

راجياً أن تكونوا عند حسن ظن شعوبهم و إخوانهم المسلمين و العرب .

و أقول و أنتم تعلمون أن العرب و المسلمين يجتازون أصعب مراحل تاريخهم بسبب مؤامرات الحاقدين على العرب و المسلمين، وأعداء المسلمين و العرب يخططون لابادة العرب و المسلمين و ينتشرون فى أرضهم بواسطة عملائهم أسلحة الهدم و الاغلال والمسخ و الضلال و الفناء.

و تتوالى النكبات و الاعتداءات على كل قطر عربى إسلامى وأين ما تول وجهك تجد المسلمين و العرب مضطهدين تحصدهم أسلحة الغزو و الخيانة و يتحكم فى مصائرهم و جماعاتهم طغاة طواغيت من أراذل البشر و أقذرهم و علماء المسلمين و مفكروهم و ساستهم و أدباؤهم و الغيورون و النابهون فى أكثر البلدان العربية و الاسلامية اما فى القبور والسجون أو تائهون على وجوههم فى عواصم الدول أو محدودة اقاماتهم.

و ماذلك إلا بسبب الشيوعية الحاقدة التى أوجدتها الصهيونية الآثمة .

و ما بخارى و طشقند و ما حولهما بلاد الاسلام التى حل فيها غزو الشيوعية البربرى إلا مثالا حياً و برهانا ماديا على وحشية الصهيونية و الشيوعية .

والدماء التى جرت على أرض زنجبار من أجساد العرب المؤمنين على أيدى عبيد الماركسية ظلما و عدوانا بسبب المخطط الرهيب الذى احكم الطغاة وضعه و تنفيذه ولم يتحرك الضمير العالمى: ذلك الضمير الذى ملأ الدنيا عويلا على موت كلبة فى صاروخ و على قتل جاسوس فى أوربا لحساب الشيوعية .

و بلاد العرب التى ابتليت بعبيد الماركسية بيّن من بغيهم وعدوانهم وهدمهم وقد آل الأمر ببعض الأوغاد منهم أن أعلن فى أكبر عاصمة إسلامية الحاد دولته وانكاره لوجود الله تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيرا .

و عندما ثار المسلمون فى وجه هذا الكفر البواح وكادوا ينسفون الزمرة العاتية تفتقت قرائح الشيوعية على كذب طخوه فى مطابخهم و صرفوا به أذهان الناس لكى لا يقذفوا بأولئك المجرمين و يحرقوهم ، و قال أساطين الشيوعيين : إن إسرائيل تنوى غزو الشام و احتلاله و بسبب هذا الدجل وما لابسه من خيانات و مؤامرات سقط القدس الشريف و المسجد الأقصى و أجزاء كبيرة من أراضى العرب و أبيد عشرات الألوف و شرد مئات الألوف و نهبت المتاجر و الضياع و هدمت البيوت و أزيلت معالم العرب و لبس العرب حزن الأبد .

و أدهى من ذلك و أمر أن هذه الحرب قامت و أوقعت برأى و أمر ليس للعرب فيه أمر ولا نهى و لاحل ولاقيد

ولقد دهش العالم كله من هذه الحرب المشؤومة القذرة التى تحمل المؤمنين عبء مضاعفاتها .

و الدجل الشيوعى ذهب كما يذهب الغبار الذى فى الهواء و العواصف وتبرت الشيوعية و انكشف العملاء و أصبح كل ما وقع فى عالمنا العربى على حساب شرف المسلمين و كبرياء العرب

و العلاج الذى نادى به المنادون فى الغرب و الشرق علاج ضعيف خائر ضريع لا يسمن ولايغنى من جوع ، ولقد وجد أعداء المسلمين و العرب فرصتهم بعد انهزام الخارجين على الاسلام من العرب، والغزو الصهيونى امتداد للغزو الصليبى الذى ضاعت بسببه الأندلس ، و التاريخ يعيد نفسه و قبرص و أرتيريا و جنوب أفريقيا يلاقى المسلمون فيها على يد المتعصبين من الصليبيين العذاب ألوانا بوحشية و بربرية

وكلما استفحل الخلاف بين العرب والمسلمين وأحدثوا وغيروا، طغت الفئات الساقطة على الفئات العالية وانتكس الأمر و ذهبت الريح و حل الفشل و تسلط العدو و صدق الله العظيم :

(إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

و لا تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

وعلى العلماء والمفكرين والساسة الذين يهمهم أمر الاسلام و العرب أن يجتمعوا على كلمة الله و يتعاونوا على البر والتقوى و يعلنوا الجهاد على الفساد فى بلدانهم ، و إذا حرروا أنفسهم و شعوبهم من الالحاد و الشرك و اللهو و اللعب والمجون والترف و الميوعة و التقليد الأعمى و جعلوا أمورهم بأيدى الأكفاء من المسلمين و نشروا رسالة محمد ﷺ و واجهوا الجماعات المسلحة إلى مكارم الأخلاق والعلم و العمل عندئذ يكون فى قدرتهم التغلب على أعدائهم و تخليص قبلتهم الأولى و ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

و هذه مسؤولية العلماء و الساسة و المفكرين و القادة الصالحين المصلحين و على الله قصد السبيل .

جزيرة ماريشش .....

بقية المنشور على ص ٢

وظهرت بوادر التقدم فى البيان الذى أدلى به أخيراً عن السياسة التى تهدف الدولة الحديثة إلى تحقيقها. فانه صرح فى بيانه أن حكومته تستهدف تحقيق السعادة و الرفاهية بتنفيذ مشاريعها المخططة، و زيادة الدخل القومى فى أقرب وقت ممكن ، أما بخصوص السياسة الخارجية فانه قال : إن حكومته ترغب فى توطيد علاقات البلاد مع جميع الدول باستثناء روديسيا و جنوب أفريقيا .

و أهم شئ ترغب فيه أن يحقق حكومة موريشش الجديدة هو التضامن بين مختلف الطبقات والأديان فى الجزيرة .